# لآلِئُ الكُنُوز

## في إباحَة الرُقيَة وَحَمل الحُرُوز



تأليف
الشيخ الشريف الدكتور جميل حليم الهاشمي الحسيني
الأشعري الشافعي البيروتي ثم المدني
رئيس جمعيَة المشايخ الصوفية

شَركَة دار المَشَاريع

# مقدمة

## الباعث على تأليف الكتاب

الحمد لله ربّ العالمين، المنزّل في كتابه الكريم ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]. أحمده سبحانه وتعالى أن جعل النّجاة والسّعادة لمن ءامن به وصدّق رسوله، واتّبع ما جاء به من الحقّ، وترك البدع المذمومة والمحدثات المخالفة لشرعه. فإنّ خير الحديث كتاب الله، وأفضل الهدي هدي محمّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثةٍ بدعة، وكلّ بدعةٍ ضلالة.

وأصلّي وأسلّم على سيّدنا محمّد الذي أتى بالدّين الخالص لا شائبة فيه، ولم يفارق الدّنيا إلّا والدّين كامل لا نقص فيه، وهو القائل: «تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا أبدًا كتاب الله وسنّتي». رواه الترمذي[2].

اللّهم اجعلنا من الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، واجعلنا من المتواضعين الذين يسمعون قول الله تعالى فيجيبون، واكفنا شرّ المتكبّرين أهل الزّيغ والبدع المحرّفين لشرع ربّ العالمين.

وبعد، فإنّ الباعث على تأليف هذا الكتاب العمل بقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[3] والقيام بالواجب الشّرعي بالتّحذير من أناسٍ دعاةٍ على أبواب جهنّم، اندلقت ألسنتهم بالباطل، واندلعت أصواتهم بالضّلال يروّجون السّلع الرديئة بحجج واهية فاسدة فيطلقون ألسنتهم بالتّحريم لما أحلّ الله من أمورٍ اعتاد المسلمون العمل بها كالرّقية الشّرعيّة ولبس الحروز والاستشفاء بالقرءان الكريم. مع العلم

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٢٠.

(٢) أخرجه الدارقطني في السنن، (٤/ ٢٤٥)، والترمذي في سننه: كتاب المناقب (٥/ ٦٢١): باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ.

(٣) سورة ءال عمران، الآية: ١١٠.

أنّ كثيرًا من العلماء قالوا إنّه لا فرق في جواز الرّقية الشّرعيّة بين أن تكون قراءةً أو حملًا أو شربًا أو دهنًا أو غير ذلك؛ فقد ثبت أنّ عبد الله بن عمرو كان يعلّق في عنق من لم يبلغ من بنيه دعاءً ورد عن رسول الله ﷺ ولفظه: «**أعوذ بكلمات الله التّامّة من غضبه وعقابه ومن شرّ عباده ومن همزات الشّياطين وأن يحضرون**»[1].

فالرّقية من الأمراض ومن الإصابة بالعين ونحو ذلك أمر ثابت في الشّريعة المحمّديّة سواء كانت بالقرءان الكريم أم بالدّعاء أم بغير ذلك مما أجازه الشّرع. فالنبيّ ﷺ كان يرقي نفسه ويرقي غيره، وكان جبريل عليه السلام يرقيه، وكانت عائشة رضي الله عنها ترقيه، كما أنّه ﷺ كان يدعو غيره ليرقي إن كان يعرف. وقد ورد في هذا الأمر ما هو أوسع وأعمّ مما ذكر كما في حديث مسلم عن جابر: لدغت رجُلًا منّا عقرب ونحن جُلوسٌ مع رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله أرقي؟ قال: «**مَنِ استطَاعَ مِنكُم أَن يَنفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفعَل**»[2]. فهو عموم سارٍ إلى يوم القِيامة ولله الحمد، وهذا ما حدا بالنّاس أن يتوسّعوا في الرُّقى سلفًا وخلفًا.

وفي سُنن ابن ماجه[3] حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا حدثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها: «**رخّص ﷺ في الرُّقية من الحيّة والعقرب**».

ومن التّوسُّع في ذلك تعليق ما كان من القرءان أو الذّكر على العضد ونحوه تعوُّذًا، ولا يعدّ ذلك من التّمائم المنهيّ عنها كما يدّعي بعض الجهلة، لأنّ التّميمة المعروفة بسبب الجاهليّة لا علاقة بينها وبين القرءان ولهذا جرى هذا التوسّع المشهود في مجتمعات المسلمين، وقد وُجِد ذلك نافعًا ضدّ اللّمم والأمراض، وهو

---

(١) أخرجه الترمذي، في سننه: كتاب الدعوات (٥/ ٥٠٦): باب ٩٤. ذكره الحافظ ابن حجر في الأمالي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٢) صحيح مسلم، (٧/ ١٩). صحيح ابن حبّان، كتاب الرّقى والتّمائم، (١٣/ ٤٦٦). سنن ابن ماجه، كتاب الطّبّ، (٤/ ٥٤٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الطب (٢/ ١١٦٢): باب رقية الحية والعقرب.

مستعمل في كثير من أنحاء المعمورة عند المسلمين، وهو داخل في العُموم المذكور في التّجربة النّاجحة لأنّ الطّبّ مبناه على التّجربة، فكيف إذا كانت هذه التّجربة مبنيّة على الاعتقاد في نفع ءايات القرءان وأسماء الله تعالى، أو على عموم ما أخبر به النبيّ ﷺ من جواز الرّقى واستعمالاتها.

وعليه لا ينبغي على المرء التّسرّع في إنكار شيء الأمر فيه واسع، بل يجب عليه أن لا يشقّ صف المسلمين بإصراره على الفتوى بغير علم، وتعصّبه لرأيٍ فاسد لا يستندُ إلى دليلٍ شرعيّ.

ولا تظنّ أخي المسلم أنّ الكلام المذكور في هذا الكتاب هو غيبة محرّمة، بل هذا الكلام من باب التّحذير الواجب. فقد روى البيهقيّ أنّ النبيّ ﷺ قال: «**حتّى متى تَرِعونَ عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه لِيَحذرهُ النّاس**»[1] لذا فإن سكت غيرنا عن الأمر بالمعروف أو النّهي عن المنكر فإنّنا لن نسكت بإذن الله، والله الموفّق للصّواب وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) السّنن الكبرى، البيهقي، (١٠/ ٢١٠).

# التوطئة

## الميزان في بيان عقيدة أهل الايمان

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلّى الله وسلَّم وشرَّف وكرَّم على سيِّدنا محمَّد، الحبيبِ المحبوبِ، العظيم الجاهِ، العالي القدرِ طه الأمين، وإمامِ المرسلينَ وقائدِ الغرِّ المحجَّلينَ، وعلى ذُرِّيته وأهلِ بيته الميامين المكرّمين، وعلى زوجاته أمَّهات المؤمنين البارّات التقيَّات النقيَّات الطاهرات الصفيَّات، وصحابته الطيِّبين الطاَّهرين، ومن تَبِعهم بإحسان إلى يوم الدّين. أما بعد، فهذه عقيدة كل الأمّة الإسلامية سلفًا وخلفًا، وهي المرجع الذي تعرض عليه عقائد الناس، فمن خالفها أو كذبها فلا يكون من المسلمين، وهي ميزان الحقّ الذي يكشف زيف الباطل وزيغه، فكان لا بُدَّ من هذا البيان المهم لخصوص الغرض وعموم النّفع؛ وعليه:

اعلم أرشدَنا اللهُ وإياكَ أنّهُ يجبُ على كلِّ مكلفٍ أن يعلمَ أنّ اللهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ في ملكِهِ، خلقَ العالمَ بأسرِهِ العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسمٰواتِ والأرضَ وما فيهِمَا وما بينهُمَا. جميعُ الخلائقِ مقهورونَ بقدرتِهِ، لا تتحرَكُ ذرةٌ إلا بإذنِهِ، ليس معهُ مُدَبّرٌ في الخلقِ ولا شريكٌ في الملكِ، حيّ قيّومٌ لا تأخذُهُ سنَةٌ ولا نومٌ، عالمُ الغيبِ والشهادةِ لا يخفى عليه شيء في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلمُ ما في البرّ، والبحرِ وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبّةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ. أحاطَ بكلِ شيء علمًا وأحصَى كلّ شيء عددًا، فعالٌ لما يريد، قادرٌ على ما يشاء، له الملكُ وله الغنى، وله العزُّ والبقاءُ، وله الحكمُ والقضاءُ، وله الأسماءُ الحسنى، لا دافعَ لما قضَى، ولا مانعَ لما أعطَى، يفعلُ في ملكِهِ ما يريدُ، ويحكمُ في خلقِهِ بما يشاءُ، لا يرجو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليه حقٌّ [يلزمه] ولا عليه حكمٌ، وكلّ نعمةٍ منْهُ فضلٌ وكل نِقمةٍ منه عدلٌ، لا يسألُ عمّا يفعَلُ وهم يسألونَ. موجودٌ قبلَ الخلقِ، ليسَ لهُ قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ

ولا تحتٌ، ولا يمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ، ولا بعضٌ، ولا يقالُ متى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كانَ ولا مكانَ، كوَّنَ الأكوانَ، ودبَّرَ الزمانَ، لا يتقيَّدُ بالزمانِ، ولا يتخصَّصُ بالمكانِ، ولا يشغَلُهُ شأنٌ عن شأنٍ، ولا يلحقُهُ وهمٌ ولا يكتنِفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصُ بالذّهنِ، ولا يتمثَّلُ في النّفسِ، ولا يُتَصَورُ في الوهمِ، ولا يتكيفُ في العقلِ، لا تلحقُهُ الأوهامُ والأفكارُ، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[1].

نقول جازمين معتقدين صادقين مخلصين، بأنّا نشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصّمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، الذي لم يتخذ صاحبة وليس له والدٌ ولا والدةٌ، الأول القديم الذي لا يُشبِه مخلوقَاته بوجه من الوجوه، لا شبيه ولا نظير له، ولا وزير ولا مُشير له، ولا مُعين ولا ءامِرَ له، ولا ضِدَّ ولا مُغالِبَ ولا مُكْرِهَ له، ولا نِدَّ ولا مِثلَ له، ولا صورةَ ولا أعضاءَ ولا جوارحَ ولا أدواتَ ولا أركانَ له، ولا كيفيةَ ولا كميةَ صغيرةً ولا كبيرةً له فلا حجمَ له، ولا مِقدارَ ولا مِقياسَ ولا مِساحةَ ولا مَسافةَ له، ولا امتدادَ ولا اتِّساعَ له، ولا جهةَ ولا حيِّزَ له، ولا أينَ ولا مكانَ له، كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان بلا مكان.

تنزَّه ربّي عن الجلوس والقعود والاستقرار والمحاذاة، الرحمٰن على العرش استوى استواءً منزهًا عن المماسة والاعوجاج، خلق العرشَ إظهارًا لقدرته ولم يتَّخِذه مكانًا لذاته، ومن اعتقد أنّ الله جالسٌ على العرش فهو كافر، الرحمٰن على العرش استوى كما أخبر لا كما يخطر للبشر، فهو قاهرٌ للعرش مُتصرِّفٌ فيه كيف يشاء، تنزَّه وتقدَّسَ ربّي عن الحركة والسكون، وعن الاتصالِ والانفصالِ والقُربِ والبُعدِ بالحِسِّ والمسافة، وعن التَّحوُّل والزّوال والانتقال، جلَّ ربّي لا تُحيط به الأوهامُ ولا الظُّنونُ ولا الأفهامُ، لا فِكرةَ في الرَّبِّ، لا إلـه إلا هو، تقدَّسَ عن كلِّ صفاتِ المخلوقينَ وسِماتِ المحدَثينَ، لا يَمَسُّ ولا يُمَسُّ ولا يُحَسُّ

---

(1) سورة الشورى، الآية: ١١.

ولا يُجَسُّ، لا يُعرَفُ بالحواسِّ ولا يُقاسُ بالناس، نُوَحِّدُه ولا نُبَعِّضُه، ليس جسمًا ولا يتَّصِفُ بصفاتِ الأجسام، فالمجسّم كافر وإن صام وصلّى صورةً، فالله ليس شبحًا وليس شخصًا، وليس جوهرًا وليس عَرَضًا، لا تَحُلُّ فيه الأعراضُ، ليس مؤلَّفًا ولا مُرَكَّبًا، ليس بذي أبعاضٍ ولا أجزاءٍ، ليس ضوءًا وليس ظلامًا، ليس ماءً وليس غَيمًا وليس هواءً وليس نارًا، وليس روحًا ولا له روحٌ، لا اجتماعَ له ولا افتراقَ، لا تجري عليه الآفاتُ ولا تأخذُه السِّنَاتُ، منزّهٌ عن الطُّولِ والعَرْضِ والعُمْقِ والسَّمْكِ والتركيبِ والتأليفِ والألوانِ، لا يَحُلُّ فيه شيء، ولا يَنْحَلُّ منه شيء، ولا يَحُلُّ هو في شيء، لأنه ليس كمثله شيء، فمن زعم أنّ الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك، إذ لو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان من شيء لكان مُحدَثًا أي مخلوقًا، ولو كان على شيء لكان محمولًا، وهو معكم بعلمه أينما كنتم لا تخفى عليه خافية، وهو أعلم بكم منكم، وليس كالهواء مخالطًا لكم.

وكلَّم الله موسى تكليمًا[1]، وكلامُه كلامٌ واحدٌ لا يتبعّض ولا يتعدّد ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً، ليس مُبتَدَأً ولا مُختَتَمًا، ولا يتخلله انقطاع، أزليٌ أبديٌ ليس ككلام المخلوقين، فهو ليس بفم ولا لسان ولا شفاه ولا مخارج حروف ولا انسلال هواء ولا اصطكاك أجرام، هو صفةٌ من صفاتِه، وصفاتُه أزليةٌ أبديةٌ كذاتِه، وصفاته لا تتغيّر لأنَّ التغيُّرَ أكبرُ علاماتِ الحدوثِ، وحدوثُ الصِّفةِ يستلزمُ حدوثَ الذّاتِ، والله منزَّهٌ عن كل ذلك، مهما تصورت ببالك فالله لا يشبه ذلك، فصونوا عقائدَكم من التَّمَسُّكِ بظاهِرِ ما تشابه من الكتابِ والسنَّةِ فإنَّ ذلك من أصولِ الكفر، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾[2]، ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾[3]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[4]، ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾[5]، ومن زعم أنّ إلـهنا محدودٌ فقد

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٤.
(٢) سورة النحل، الآية: ٧٤.
(٣) سورة النحل، الآية ٦٠.
(٤) سورة مريم، الآية: ٦٥.
(٥) سورة النجم، الآية: ٤٢.

جَهِلَ الخالقَ المعبودَ، فالله تعالى ليس بقدر العرش ولا أوسع منه ولا أصغر، ولا تصِحُّ العبادة إلا بعد معرفة المعبود، وتعالى ربّنا عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات السّت كسائر المبتدعات، ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد خرج من الإسلام وكفر.

﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾[1]، ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[2]، ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[3]، ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾[4]، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وكل ما دخل في الوجود من الأجسام والأجرام والأعمال والحركات والسّكنات والنّوايا والخواطر وحياة وموت وصحّة ومرض ولذّة وألم وفرح وحزن وانزعاج وانبساط وحرارة وبرودة وليونة وخشونة وحلاوة ومرارة وإيمانٍ وكفر وطاعة ومعصية وفوز وخسران وتوفيق وخذلان وتحركات وسكنات الإنس والجنّ والملائكة والبهائم وقطرات المياه والبحار والأنهار والآبار وأوراق الشجر وحبّات الرّمال والحصى في السّهول والجبال والقفار فهو بخلق الله بتقديره وعلمه الأزلي وأنّ الإنس والجنّ والملائكة والبهائم لا يخلقون شيئًا من أعمالهم وهم وأعمالهم خلق لله، ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[5]، ومن كذَّبَ بالقدر فقد كفر.

ونشهد أنّ سَيِّدَنا ونبيَّنا وعظيمنا وقائدَنا وقُرَّةَ أعيننا وغوثنا ووسيلتنا ومعلمنا وهادينا ومرشدنا وشفيعنا محمَّدًا، عبدُه ورسولُه، وصفيُّه وحبيبُه وخليلُه، مَن أرسَلَه اللهُ رحمةً للعالمين، جاءنا بدين الإسلام ككُلِّ الأنبياء والمرسلين، هاديًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه قمرًا وهَّاجًا وسِراجًا مُنيرًا، فبلَّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمّة وجاهد في الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين، فعَلَّمَ وأرشدَ ونصحَ وهدى إلى طريق الحقِّ والجنَّة، صلّى الله عليه وعلى كلِّ رسولٍ

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٠.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٩٦.

(٣) سورة الرعد، الآية: ١٦.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٢.

(٥) سورة الصافات، الآية: ٩٦.

أرسَلَه، ورضي الله عن ساداتنا وأئمتنا وقدوتنا وملاذنا أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وسائر العشرة المبشّرين بالجنّة الأتقياء البررة وعن أمّهات المؤمنين زوجات النّبي الطاهرات النّقيات المبرّءات، وعن أهل البيت الأصفياء الأجلاء وعن سائر الأولياء وعباد الله الصالحين.

ولله الفضل والمِنَّة أن هدانا لهذا الحقّ الذي عليه الأشاعرة والماتريدية وكل الأمّة الإسلامية، والحمد لله ربّ العالمين.

# نسب المؤلف إلى رسول الله ﷺ

هو السيّد الشّريف عماد الدّين أبو محمّد جميل[1] بن محمّد الأشعريّ الشّافعيّ الحسينيّ الرفاعيّ القادريّ، رئيس جمعية المشايخ الصوفيّة، وهو ابن السيّد محمّد ابن السيّد عبد الحليم ابن السيّد قاسم ابن السيّد أحمد ابن السيّد قاسم ابن السيّد عبد الكريم ابن السيّد عبد القادر ابن السيّد عليّ ابن السيّد محمّد ابن السيّد ياسين ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد عمر ابن السيّد حسن ابن السيّد حسين ابن السيّد بلال ابن السيّد هارون ابن السيّد عليّ ابن السيّد عليّ أبي شجاع ابن السيّد عيسى ابن السيّد محمّد ابن أبي طالب ابن السيّد محمّد ابن السيّد جعفر ابن السيّد الحسن أبي محمّد ابن السيّد عيسى الرومي ابن السيّد محمّد الأزرق بن السيّد أبي الحسن الأكبر عيسى النّقيب ابن السيّد محمّد ابن السيّد عليّ العُرَيْضي ابن الإمام جعفر الصّادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام السجّاد عليّ زين العابدين ابن الإمام السّبط السّعيد الشهيد الحسين ابن السيّدة الجليلة الزكيّة الطّاهرة فاطمة البتول زوجة أمير المؤمنين أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابنة رسول ربّ العالمين خاتم النّبيين والمرسلين محمّد صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدّين[2].



---

(١) أولاده السيد محمد والسيد عبد الرحمٰن والسيد زكريا والسيد يوسف والسيدة نور الهدى والسيدة هاجر.

(٢) وهذا نسبٌ شريفٌ صحيحٌ بلا مِرْيَةٍ مضبوط في كتاب جامع الدّرر البهيّة بأنساب القرشيّين في البلاد الشّاميّة، جمع الدكتور الشّريف كمال الحوت الحسيني، شركة دار المشاريع الطبعة الثانية ص٣٣٢-٣٣٣ تاريخ ٢٠٠٦ر - ١٤٢٧هـ، وفي كتاب غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار، ويليه المستدرك الطبعة الثالثة ص١ ١٤٣٤هـ - ٢٠١٠م، وفي كتاب الحقائق الجليّة في نسب السّادة العريضية ص٤٣٣-٤٣٤ كلاهما للدكتور الوليد العريضي الحسيني البغدادي.

# تمهيد

## الله خالق الأسباب والمسبَّبَات

من المهم المفيد أن نذكر أنّ الله قد جعل الدنيا على الأسباب والمسببات بمشيئته وأنّه سبحانه خالق الأسباب ومسبَّباتها، فجعل الأدوية أسبابًا للشفاء، وهو خالق الأدوية وخالق الشفاء، وجعل الطعام سببًا للشبع وهو خالق الطعام وخالق الشبع، والماء سببًا للري وهو سبحانه خالق الماء وخالق الري، والسكينَ سببًا للقطع والنّارَ سببًا للإحراق وهكذا في سائر الأسباب ومسبّباتها، وقد جرت سنّة الله في خلقه أنّهم يتعاطون هذه الأسباب رجاء أن تحصل لهم مسبّباتها والله يحب من عباده الأخذ بالأسباب في عمل الخيرات للتوصل إليها وهذا لا ينافي مبدأ التوكل على الله سبحانه وتعالى.

فهل لقائل أن يقول لمن أصابه المرض فتعاطى دواء يرتجي بسببه الشّفاء: فِعلُك مناف للتوكّل على الله!!! لا، لأنّ المؤمن يعتقد أنّ الدواء سبب والشّافي على الحقيقة هو الله، والأمر كذلك في الرّقية ولبس الحروز فهي أسباب يتعاطاها المؤمنون على نفس المعتقد.

ومنكرو جواز تعليق الحروز يقولون: لماذا تجعلون واسطة في طلب الشّفاء بتعليق الحروز؟ الله لا يحتاج إلى واسطة! يقال لهم: الواسطة قد تأتي بمعنى المعين والمساعد وهو محالٌ بالنسبة إلى الله تعالى، أمّا الواسطة بمعنى السبب، فالشرع والعقل لا ينفيانه، فالله تعالى جعل الرّقية والحروز الموافقة للدّين أسبابًا لحصول الشفاء ودفع الضّرر بإذنه سبحانه، لذلك تجد في القرءان الكريم قول الله تعالى إخبارًا عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[1] هذه الآية أفادت أنّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام يبيّن أنّ الله تعالى هو خالق الشّفاء

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

وهذا اعتقاد المسلمين، ولذلك أمثلة كثيرة في كتاب الله تعالى:

قال الله تعالى في حقّ مَلَكِ الموت: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[1] فهنا أخبر أنّ الذي يباشر قبض الأرواح هو مَلَكُ الموت لا على معنى الخلق، إنّما على معنى السبب، وتجد في ءاية أخرى قوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[2] لأنّ الله جعل للملائكة تدبيرًا خاصًا بإذنه سبحانه كما قال: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[3] فهي أسباب لا تخلق شيئًا إنّما تدبر نزول المطر والنّبات وغير ذلك بإذن الله وكذلك فإن الله يقول: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾[4] مع أنّ الصحابة هم مَنْ باشروا قتل المشركين في المعارك، ولكن الله أفهمنا أنّه هو خالق الموت؛ وكذا يقول الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[5] هذه الآية فيها نفيٌ وإثبات، مع أنّ المتكلّم عنه هو شخص واحد وفي واقعةٍ واحدة، فلا بُدّ أن يكون المقصود من النفي غير المقصود من الإثبات، وإلا كيف اجتمع النفي والإثبات في ءاية واحدة عن شخصٍ واحدٍ في واقعة واحدة لفعل واحد؛ ولذلك قال أهل التفسير «وَمَا رَمَيْتَ» يا محمّد خلقًا «إِذْ رَمَيْتَ» كسبًا وهو قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ أي أنّ الله هو خالق الرّمي وهو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾[6] وقوله: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[7] إلى غيرها من الآيات التي تفيد هذا المعنى، وفي القرءان مواضع كثيرة تؤكد هذا المعنى، من ذلك قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾[8] ففي الآية بيانٌ واضحٌ لذي عينين أنّ الله تعالى هو

---

(1) سورة السجدة، الآية: ١١.

(2) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

(3) سورة النازعات، الآية: ٥.

(4) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

(5) سورة الأنفال، الآية: ١٧.

(6) سورة الرعد، الآية: ١٦.

(7) سورة فاطر، الآية: ٣.

(8) سورة النحل، الآية: ١٧.

الخالق، ولذلك قال ربّنا في سورة الواقعة: ﴿ نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ۝٥٧ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ۝٥٨ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٥٩ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ۝٦٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٦١ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ۝٦٢ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝٦٤ ﴾[١].

وقال في سورة النجم: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝٤٢ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ۝٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ۝٤٤ ﴾[٢] وهو معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٦٣ ﴾[٣] فكما أنّه خالق الموت والحياة، وذلك مما لا يخفى أنّه ليس بخلق العبد، كذلك هو خالق الضحك والبكاء، وهو الذي مكّننا من أداء الصلوات وذبح النسك - أي الهدي - وإن كنّا نحن من يباشر ذلك، وذلك كلّه نجد معناه صريحًا وواضحًا وساطعًا في بعض قصص القرءان، كقصة محاولة إحراق نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، وذلك أنّ قومه عليه السّلام أوقدوا النارَ له كما نسمع ذلك في قول الله تعالى إخبارًا عنهم: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾[٤] ورُمي عليه السّلام في النار وهو ثابت الفؤاد، فلما صار فيها لم تحرق جسده ولا ثيابه ولا شعره، ومع ذلك أحرقت القيد الذي ربط به إبراهيم، فدلّ ذلك على أنّ خالق الإحراق هو الله تعالى لا النّار لأنها لو كانت هي الخالقة للاحتراق لأحرقته أيضًا، وكان في حكم الله الأزلي أنّ النّار لن تحرق إبراهيم، وهو قوله تعالى: ﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[٥] فردّ الله كيدهم ونجّى نبيّه إبراهيم ﷺ.

وكذلك ما ورد في قصة الذبيح إسماعيل عليه الصلاة والسلام وذلك ما بيّنه الله في كتابه إخبارًا عن إبراهيم وإسماعيل: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٥٧ - ٦٤.
(٢) سورة النجم، الآية: ٤٢-٤٣-٤٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢-١٦٣.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٦٨.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1] فنفذ إبراهيم أمر الله، وقد وصفه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾[2] حيث أمَرَّ إبراهيم نبي الله ﷺ السّكين على رقبة إسماعيل، فلم تَحِكْ شيئًا، أي لم تقطع مع أنها كانت حادة.

وهذا جبريل عليه السلام يقول لمريم: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[3] وهو يعلم وهي كذلك أنّ قوله «لأهب لكِ غلامًا زكيًا» ليس بمعنى الخلق إنما بمعنى السبب، فقوله عليه السّلام هنا ليس كمعنى قوله تعالى ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[4]، بل أنت تلاحظ أنّ معنى ﴿يَهَبُ﴾ في الآية يراد منه التّخصيص أي أنّ الله يخصّص بقدرته لمن يشاء الذّكور أو الإناث خلقًا وتكوينًا. فهل يقول مسلم إنّ جبريل كفر بالله في قوله للسّيدة مريم عليها السّلام ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾.

ففهم أهل الإسلام من كل ما سبق، أنّ الخالق هو الله سبحانه، فوجب أن نعتقد أنّ الماء لا يخلق الرّيّ، وأنّ الطعام لا يخلق الشبع، وأنّ الدواء لا يخلق الشفاء، كما أنّ السكين لا تخلق القطع والنّار لا تخلق الإحراق، وإنّما هي أسباب عادية خلقها الله تعالى وأجرى مسبَّباتها على مَنْ شاء، وعليه فلا يجوز اعتقاد أنّ هذه الأسباب تخلق بذاتها المسبَّبات، فمن اعتقد فيها التأثير والنفع والضرر خلقًا وإيجادًا كالذي يكون من الله تعالى فهو مشرك مرتدّ عن الإسلام والعياذ بالله تعالى.

ثم الأسباب إمّا ضروريةٌ كالأكلِ والشرب، وإمّا غير ضروريةٍ كتعليق الحروز الشّرعيّة وكلٌّ من جملة الأسباب، والمؤمن الذي يستعمل الرّقى والحروز الشّرعيّة لا يعتقد أنّ الله يستعين بهم في إيصال النفع إليه، بل يرى ذلك أسبابًا

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٠٦-١٠٧.

(٣) سورة مريم، الآية: ١٩.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٤٩.

جعلها الله لحصول النّفع بإذنه. ثم إنّ مقصود المؤمن قد يحصل وقد لا يحصل، كما أنّ الذي يتداوى بالأدوية قد يحصل له الشّفاء بها وقد لا يحصل، كذلك التّبرك بالرّقية الشّرعيّة والحروز الشّرعيّة رجاء حصول الشّفاء والمنفعة جعله الله سببًا لنيل المراد.

واعلم – أرشدنا الله وإياك – أنّ التبرك بالرّقية الشّرعية والحروز التي ليس فيها شيء مخالف لشرع الله تبارك وتعالى سنّة مأثورة عند أهل الإيمان على المعنى الذي شرحناه ءانفًا والتّبرك لغة هو طلب البركة أي الخير. وأما اصطلاحًا فهو: طلب الحصول على الخير على وجه السبب، معناه أنا أريد من الله أن يجعل لي البركة من أجل الآيات والأدعية المأخوذة من الأحاديث النّبويّة الشّريفة أو نُقلت عن بعض السّلف الصّالح أو الخلف مما يوافق هدي الكتاب والسّنّة، وليس المراد أنّ هذه الكلمات تخلق نفعًا أو تدفع ضرًّا، لأن عقيدة كلّ مسلم أنّ الله خالق كلّ شيء. وهذا موافق لقوله سبحانه و تعالى في بركة كتابه العزيز: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾[1].

فعُلِم من كلّ ما تقدم أننا في إجازتنا الرّقية الشّرعية وحمل الحروز الخالية من الأشياء الشّركية والمحرّمة لا نحوم حول الشرك ولا ندنو منه، لأننا نعتقدُ جزمًا أنّ الله تعالى هو المؤثر الحقيقي في هذه الأمور باديها وخافيها، وهذا الاعتقاد سالكٌ منّا مسلك الروح في الجسد، فالعمل بالرّقية الشّرعيّة وحمل الحروز الشّرعيّة من باب الأخذ بالأسباب وهو جائز وسائغ عند أهل الحقّ، وليس فيه أدنى شبهٍ بالشّرك، فما من لوثٍ يمسُّ عقيدة التوحيد فيه وذلك معلومٌ بين المسلمين عوامّهم وخواصّهم، ما كان ينكره أحدٌ قبل الوهّابيّة. وكلُّ ما يحصل منهم منذ أن نشروا في النّاس هذا الاعتقاد الفاسد، فيما يتعلق بتحريم تعليق الحروز الشّرعيّة من تضليل وتكفير لأهل الإيمان، فوبالُهُ عليهم وعلى إمامهم لأنّ ذلك داخل تحت حديث

---

(١) سورة فصّلت، الآية: ٤٤.

مسلم[1]: «وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيءٌ».

وكلُّ شبهةٍ تحوم حول تحريم الرّقية أو حمل الحروز الشّرعيّة محضُ توهمٍ، والفقه يقول: لا عبرة للتّوهم.

صحيح مسلم، كتاب الزكاة (٢/ ٧٠٤ - ٧٠٥)، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، رقم الحديث (١٦٩٧).

# الرد على الذين يكفرون المسلمين بسبب الرقية ولبس الحروز الصحيحة

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)﴾[١].

ويقول رسول الله ﷺ: «**من غشّنا فليس منّا**»[٢]، رواه مسلم. وقال أبو عليّ الدّقاق: «الساكت عن الحقّ شيطان أخرس».

أخي المسلم: ليس من المستغرب أن تَهُبَّ أمّة المسلمين ذوّادةً عن حياض دينها، لتكشف أعداء الإسلام الذين يتقاطر من أفواههم سمّ الجهل والضّلال، فنهضت تجاهد بالبيان لتدفع عن دين الحقّ كل شائبة وتحفظ عقيدة محمّد ﷺ من كل بدعة.

واليوم وبعد مئات السنين يعود الخوارج في القرن الثاني عشر بحملة جديدة على الإسلام ما زلنا نعاني منها حتّى اليوم، بل إنّ خطرها ءاخذٌ بالتزايد، فليس ببعيد إذا قلنا إنّها من أخطر الحملات التي استهدفت الإسلام. فمنذ نحو مائتين وخمسين سنة قام المستعمر بزرع فتنة بقلب العالم الإسلامي، حيث التقت رغبة المستعمر في النّيل من الإسلام مع ميول رجل صاحب هوى، لا ورع عنده ولا يعرف إلا هواه، جرأته في مجاوزة الحقّ تعدّت التّطاول على علماء المسلمين لتصل إلى حدّ التنقيص لسيّدنا محمّد ﷺ حيث كان يرى عصاه التي كان يتكئ عليها تنفع أكثر من محمّد ﷺ، وهكذا أفرز الاستعمار رأس التكفيريين وظهرت الحركة التكفيريّة متستّرة باسم الدّعوة الإسلامية وانطلقت من نجد فصدق فيها حديث البخاري: «حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: ذكر النبي ﷺ «**اللّهم بارك لنا في شامنا اللّهم بارك لنا في يمننا**

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا (١/ ٩٩).

قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا قال: **اللّهم بارك لنا في شامنا اللّهم بارك لنا في يمننا**، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا، قال في الثالثة: **هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان**»[1] رواه البخاري. وحتى يكون لحركة نفاة التوسل - أي نجد- مدّها وبعدها الدّيني المزعوم وشرذمة الأمّة وتفريق صفّها ارتكزت هذه الدّعوة على التّكفير العام لكل من خالف دعوتهم، وجعلوا لذلك مجموعة من الركائز كتكفير كل من يتوسّل إلى الله بالأنبياء والأولياء والصّالحين فكفّروا أهل مصر والشّام والعراق واليمن وكفّروا كل من يتعامل مع هذه البلاد بالتّجارة من أهل نجد أو القرى المجاورة، وبنظرة سريعة إلى مقالات الوهّابية وضلالهم نجد أنّهم يرمون إلى إحداث دين جديد، لكن هم من يسمونه الإسلام، فبعضهم ينفي نبوة ءادم وشيث، ويكفّرون حوّاء، ومعروفٌ في عقيدتهم أنّهم يشبّهون الله بخلقه ويجسّمونه فينسبون له الجوارح والأعضاء، وينسبون له الجلوس وغيره من صفات المحدَثات، ولدينا المراجع في ذلك من كتبهم.

أما نظرتهم لسيّدنا محمّد ﷺ فهم ينظرون له اليوم على أنّه جيفة لأنّه لا ينفع ولا يضرّ بزعمهم والعياذ بالله، ويحرّمون على المسلمين الاحتفال بمولده عليه السلام بل يعتبرون الذبائح التي يذبحها المسلمون في المولد الشريف ما هي إلا ذبائح مشركين لا يجوز أن تؤكل، ويحرمون الصّلاة على النّبيّ جهرًا بعد الأذان ويرون ذلك أشد إثمًا مِمن ينكح أمّه كما قال قائلهم في جامع الدّقاق في الشّام، كما يحرمون الرّقية الشّرعية ولبس الحروز الصحيحة.

أما نظرتهم للمسلمين فهم عندهم كفّار مشركون لأنّهم على غير مذهبهم فاستباحوا بذلك دماءهم وأموالهم، وتاريخهم في الجزيرة العربية وفي شرق الأردن شاهد على ذلك.

أما نظرتهم لأصحاب المذاهب الأربعة الشافعي ومالك وأحمد وأبي حنيفة

---

(١) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (١٣/ ٤٥)، البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي الفتنة من قبل المشرق، حديث رقم (٦٦٨١).

فتتلخّص بقولهم: «هم رجال ونحن رجال». فمن يتبع أحد هذه المذاهب الأربعة أو يقلدها فهذا عند الوهابية عين الشرك.

وإذا وصلنا إلى أمر الحروز والتّعاويذ التي فهم أهل الإسلام جوازها مع اعتقاد أنها لا تنفع ولا تضرّ بذاتها نجد أنَّ مجسّمة هذا العصر يمنعون من هذه التعاويذ والحروز التي ليس فيها إلا شيء من القرءان أو ذكر الله تعالى أو شيء من أسماء الصالحين كأسماء أهل الكهف المباركة التي قال فيها صلاح الدين الصفدي الذي كان قبل ثمانمائة سنة في كتابه ذخائر القصر: إنّ هذه الأسماء تنفع، هذا ينفع لكذا وهذا لكذا وهذا لكذا.

أو أسماء الملائكة كجبريل وإسرافيل وعزرائيل وميكائيل التي لا يشك مسلم ببركتها ونفعها بإذن الله.

فتجد هؤلاء المجسّمة يقطعونها من أعناق من يحملها قائلين: هذا شرك، فبماذا يحكمون على عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره من الصحابة الذين كانوا يعلقونها في أعناق أطفالهم الذين لم يبلغوا الحُلم، أيحكمون عليهم بالشرك؟ وماذا يقولون في أحمد بن حنبل الذي سمح بها، وماذا يقولون في الإمام المجتهد ابن المنذر؟!

كفاهم خِزيًا أن يعتبروا ما كان عليه السلف شركًا مستشهدين بحديث: «إنّ الرّقى والتمائم والتولة شرك» على أنّ النهي الوارد في الحديث الشريف هو عن التمائم والرّقى التي فيها شرك أو كلام قبيح، أما الرّقى التي فيها اسم الله، أو قرءان، أو ذكر الله، فلم يحرّمها ولم ينهَ عنها.

ثم إنّ التمائم التي نهى رسول الله ﷺ عنها هي خرزات، العرب الذين كانوا مشركين قبل أن يسلموا ويؤمنوا بالرسول كانوا يُعلّقونها على أولادهم، على زعمهم تدفع العين بدون مشيئة الله، لا يعتقدون أنّ الله بمشيئته يدفع الأذى عمّن يعلق الخرزات، كانوا يعتقدون أنّها تدفع الأذى بذاتها.

وها هي أقوال علماء أهل السّنة والجماعة تشهد على ما نقول:

روى الحافظ ابن حجر في الأماليّ عن محمد بن يحيى بن حبان وهو الأنصاري: أنّ خالد بن الوليد كان يأرق من الليل، فذكر ذلك للنبي ﷺ **«فأمره أن يتعوذ بكلمات الله التامّة من غضبه وعقابه ومن شرّ عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون»**[1].

وروي عن محمد بن يحيى بن حبان أنّ الوليد بن الوليد بن المغيرة شكا إلى رسول الله ﷺ حديث نفس يجده فقال: **«إذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة»** فذكره سواء وزاد في ءاخره: **«فوالذي نفسي بيده لا يضرك شىء حتى تصبح»**[2].

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع، وفي رواية إسماعيل: إذا فزع أحدكم فليقل: **«أعوذ بكلمات الله التّامة من غضبه وعقابه ومن شرّ عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون»**[3]، وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من بنيه أن يقولها عند نومه ومن لم يبلغ كتبها ثم علّقها في عنقه.

وفي كتاب مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني ما نصه: أخبرنا أبو بكر، قال حدثنا أبو داود، قال: رأيت على ابنٍ لأحمد وهو صغير تميمة - أي حِرزًا - في رقبته من أديم - أي من جلد -.

أخبرنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو داود، سمعت أحمد سئل عن الرجل يكتب القرءان في شىء ثم يغسله ويشربه؟ قال: أرجو أن لا يكون به بأس. قال أبو داود: سمعت أحمد قيل له: يكتبه في شىء ثم يغسله فيغتسل به؟ قال: لم أسمع فيه شيئًا. اهـ.

(١) هذا حديث مرسل صحيح الإسناد أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص/ ٦٧٧).
(٢) هذا مرسل صحيح الإسناد أخرجه البغوي.
(٣) قال الحافظ: هذا حديث حسن أخرجه الترمذي عن علي بن حجر، عن إسماعيل بن عباس، وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي الفلاس عن يزيد بن هارون في السنن الكبرى (٦/ ١٩٠). اهـ.

وفي كتاب معرفة العلل وأحكام الرجال عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: أخبرني إسماعيل بن أبي خالد، عن فراس، عن الشعبي قال: لا بأس بالتعويذ من القرءان يعلّق على الإنسان[1] اهـ.

وقال عبد الله بن أحمد - في كتاب مسائل الإمام أحمد لعبد الله بن أحمد بن حنبل[2] -: رأيت أبي يكتب التعاويذ للذي يصرع وللحمّى لأهله وقرابته، ويكتب للمرأة إذا عسر عليها الولادة في جام أو شيء نظيف، ويكتب حديث ابن عباس، إلا أنّه كان يفعل ذلك عند وقوع البلاء، ولم أره يفعل قبل وقوع البلاء، ورأيته يعوّذ في الماء ويُشربه المريض، ويصب على رأسه منه، ورأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ﷺ فيضعها على فيه يقبّلها، وأحسب أني قد رأيته يضعها على رأسه وعينه، فغمسها في الماء ثم شربه يستشفي به، ورأيته قد أخذ قصعة النبي ﷺ بعث بها إليه أبو يعقوب بن سليمان بن جعفر فغسلها في حُب[3] الماء ثم شرب فيها، رأيته غير مرّة يشرب من ماء زمزم يستشفي به ويمسح يديه ووجهه اهـ.

وقال الحافظ ابن المنذر في الأوسط: ورخّص بعض من كان في عصرنا للجنب والحائض في مسّ المصحف ولبس التّعاويذ ومسّ الدّراهم والدّنانير التي فيها ذكر الله تعالى على غير طهارة وقال معنى قوله تعالى ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[4] الملائكة.

وفي مصنف ابن أبي شيبة ما نصه: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عليّ بن مسهر، عن ابن أبي ليلى عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إذا عسر على المرأة ولدها، فيكتب هاتين الآيتين والكلمات في صحفة ثم تغسل فتسقى منها: «بسم الله لا إلـٰه إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السمٰوات السبع ورب العرش العظيم، كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها، كأنّهم يوم يرون ما

---

(١) كتاب العلل ومعرفة الرجال. مسائل الإمام أحمد (٣/ ٣٣٨).

(٢) مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله (ص/ ٤٤٧).

(٣) أي الخابية.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٧٩.

يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ، فهل يُهلك إلا القوم الفاسقون»[1] اهـ.

وفي كتاب الآداب الشرعية لشمس الدين بن مفلح الحنبلي ما نصه: قال المروزي: شكت امرأة إلى أبي عبد الله أنها مستوحشة في بيت وحدها فكتب لها رقعة بخطه «بسم الله وفاتحة الكتاب والمعوذتين وءاية الكرسي» وقال كتب إليّ أبو عبد الله من الحمى: «بسم الله الرحمٰن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله: يا نار كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم. اللهمّ ربّ جبريل وميكائيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إلـٰه الحق ءامين»، وقال: وقال صالح ربما اعتللت فيأخذ أبي قدحًا فيه ماء فيقرأ عليه ويقول لي اشرب منه واغسل وجهك ويديك. ونقل عبد الله أنه رأى أباه يعوذ في الماء ويقرأ عليه ويشربه ويصبّ على نفسه منه، قال عبد الله ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم فيستشفي به ويمسح به يديه ووجهه وقال يوسف بن موسى: إنّ أبا عبد الله كان يؤتى بالكوز ونحن بالمسجد فيقرأ عليه ويعوذ. قال أحمد يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولدها في جام أبيض أو شيء نظيف «بسم الله الرحمٰن الرحيم لا إلـٰه إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها» ثم تسقى منه وينضح ما بقي على صدرها[2].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس حدثنا هارون حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن شعبة عن قتادة عن واقع بن سحبان عن أسير بن جابر قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «من تعلق شيئًا وكل إليه». قال: وحدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعلق شيئًا وكل إليه**». قال: وحدثنا عبد الرحمٰن ابن مهدي عن شعبة عن الحجّاج عن فضيل أنّ سعيد بن جبير كان يكتب لابنه

---

(1) المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة (٥/ ٣٩ - ٤٠).

(2) روى الإمام أحمد هذا الكلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ورفعه ابن السني رحمه الله في عمل اليوم والليلة (ص/ ٥٧٦) اهـ.

المعاذة. قال وسألت عطاء فقال: ما كنّا نكرهها، إلا شيئًا جاءنا من قبلكم.

أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا: حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب أخبرني نافع بن يزيد أنّه سأل يحيى بن سعيد عن الرّقى وتعليق الكتب فقال: كان سعيد بن المسيّب يأمر بتعليق القرءان وقال: لا بأس به.

قال الشيخ - أي البيهقي - رحمه الله: وهذا كله يرجع إلى ما قلنا من أنّه إن رقى بما لا يعرف أو على ما كان من أهل الجاهلية من إضافة العافية إلى الرقى لم يجز، وإن رقى بكتاب الله أو بما يعرف من ذكر الله متبركًا به وهو يرى نزول الشفاء من الله تعالى فلا بأس به. وبالله التوفيق اهـ.

فالحديث الذي رواه أبو داود: «**إنّ الرقى والتمائم والتولة شرك**»[1] ليس فيه ما يذكرونه هم من أنّ من علّق الحرز الذي فيه قرءان فقد أشرك ولو كان اعتقاده أنّ الضارّ والنافع في الحقيقة هو الله، وأنّ الحرز لا يخلق المنفعة والمضرة وردّ العين. فكلامهم هذا مخالف للشرع، فهم وضعوا الحديث في غير موضعه وحرّفوا معناه.

وإنّما معنى الحديث ما ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير ونص عبارته بعد إيراده للحديث: أي من الشرك، سمّاها شركًا لأنّ المتعارف منها في عهده ما كان معهودًا في الجاهلية وكان مشتملًا على ما يتضمّن الشّرك أو لأنّ اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضي إلى الشّرك ذكره القاضي، وقال الطيبي رحمه الله: المراد بالشّرك اعتقاد أنّ ذلك سبب قوي وله تأثير وذلك ينافي التوكّل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربّهم يتوكلون لأنّ العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى وهكذا كان اعتقاد الجاهلية فلا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه ولا من علّقها بذكر الله تبركًا عالـمًا أنّه لا كاشف إلا الله فلا بأس به[2] اهـ.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الطب (٢/ ٤٠٢): باب في تعليق التمائم.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (٢/ ٣٤٢).

وقال الشيخ أحمد عبد الرحمٰن البنا الشهير بالساعاتي ما نصه: «والتمائم جمع تميمة وأصلها خرزات تعلّقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة والتولة كعنبة ما يحبب المرأة إلى الرّجل من السّحر أي من الشّرك، سماها شركًا لأنّ المتعارف منها في عهد الجاهلية كان مشتملًا على ما يتضمن الشّرك، أو لأنّ اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضي إلى الشّرك أو ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، لأنّ العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى، وهكذا كان اعتقاد الجاهلية، فلا يدخل في ذلك ما كان من أسماء الله وكلامه ولا من علقها تبركًا بذكر الله أو باسمٍ من أسمائه عالـمًا أنّه لا كاشف له إلا الله فلا بأس به» اهـ.

وقال اللّغويّ الأزهريّ[1] ما نصه: «قلت: التّمائم واحدتها تميمة وهي خَرَزات كانت الأعراب يعلّقونها على أولادهم يتقون بها النّفس والعين بزعمهم، وهو باطل» اهـ.

وقال ابن الأثير[2] ما نصه: «التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتَّقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام» اهـ. وكذا ذكر البغوي.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني[3] في شرح البخاري ما نصه: «والتمائم جمع تميمة وهي خرز أو قلادة تعلّق في الرأس كانوا في الجاهلية يعتقدون أنّ ذلك يدفع الآفات، والتولة بكسر المثناة وفتح الواو واللام مخففًا شيء كانت المرأة تجلب به محبة زوجها وهو ضرب من السحر، وإنّما كان ذلك من الشرك لأنّهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله، ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه» اهـ.

(1) تهذيب اللغة، الإمام أبو منصور الأزهري، (١/ ٥).

(2) قال ابن الأثير في النهاية في مادة ت م م.

(3) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (١٠/ ١٩٦).

وقال المفسر أبو عبد الله القرطبي[1] ما نصّه: الخامسة: «قال مالك: لا بأس بتعليق الكتب التي فيها أسماء الله عزّ وجلّ على أعناق المرضى على وجه التبرك بها إذا لم يُرِد معلّقها بتعليقها مدافعة العين، وهذا معناه قبل أن ينـزل به شيء من العين، وعلى هذا القول جماعة أهل العلم لا يجوز عندهم أن يعلّق على الصحيح من البهائم أو بني ءادم شيء من العلائق خوف نزول العين، وكل ما يعلّق بعد نزول البلاء من أسماء الله عزّ وجلّ وكتابه رجاء الفرج والبُرْء من الله تعالى فهو كالرّقى المباحة التي وردت السّنة بإباحته من العين وغيرها. وقد روى عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **إذا فَزِع أحدكم في نومه فليقل: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر الشياطين وأن يحضرون»**. وكان عبد الله يعلمها ولده من أدرك منهم، ومن لم يدرك كتبها وعلّقها عليه.

فإن قيل: فقد رُوي أنّ رسول الله ﷺ قال: «**من علّق شيئًا وكِل إليه**»، ورأى ابن مسعود على أمّ ولده تميمة مربوطة فجذبها جَذبًا شديدًا فقطعها وقال: إنّ ءال ابن مسعود لأغنياء عن الشرك، ثم قال: إنّ التّمائم والرّقى والتّولة من الشّرك، قيل: ما التّولة؟ قال: ما تحبّبت به لزوجها. وروى عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من علق تميمة فلا أتمّ الله له ومن علق ودعة فلا ودّع الله له قلبًا**». قال الخليل بن أحمد[2]: «التميمة» قلادة فيها عُوَذ، «**والودعة**» خرز، وقال أبو عمر: «التميمة» في كلام العرب القلادة، ومعناه عند أهل العلم ما علق في الأعناق من القلائد خشية العين أو غيرها أن تنـزل أو لا تنـزل قبل أن تنـزل فلا أتمّ الله عليه صحته وعافيته، ومن تعلّق «**ودعة**» - وهي مثلها في المعنى - فلا ودّع الله له أي فلا بارك الله له فيه من العافية، والله أعلم.

وهذا كله تحذير مما كان عليه أهل الجاهلية يصنعونه من تعليق التمائم والقلائد

(١) تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ص/ ٢٨٨).
(٢) وَذُكِرَ معناها في: معجم مقاييس اللغة (تمَّ) (ص/ ١٧٤)، والنهاية لابن الأثير (١/ ١٩٧)، والمصباح المنير (تمَّ) (ص/ ٣٠)، والإفصاح في فقه اللغة (١/ ٥٤٨، ٥٤٩)، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (١/ ٩٥).

ويظنون أنّها تقيهم وتصرف عنهم البلاء، وذلك لا يصرفه إلا الله عزّ وجلّ، وهو المعافي والمبتلي لا شريك له، فنهاهم رسول الله ﷺ عما كانوا يصنعون من ذلك في جاهليتهم، وعن عائشة قالت: ما تعلّق بعد نزول البلاء فليس من التمائم، وقد كره بعض أهل العلم تعليق التميمة على كل حال قبل نزول البلاء وبعده، والقول الأول أصحّ في الأثر والنّظر إن شاء الله تعالى.

وما رُوي عن ابن مسعود يجوز أن يريد بها كره تعليقه غير القرءان أشياء مأخوذة عن العرّافين والكُهّان، إذ الاستشفاء بالقرءان معلّقًا وغير معلق لا يكون شركًا، وأمّا قوله عليه السّلام: «**من علّق شيئًا وُكّل إليه**» ففيه أنّ مَن علّق القرءان أو شيئًا من ذكر الله ينبغي أن يتولاه الله ولا يكله إلى غيره، لأنّه تعالى هو المرغوب إليه والمتوكَّل عليه في الاستشفاء بالقرءان وبذكره تعالى.

وسئل ابن المسيّب عن التعويذ أيعلّق؟ قال: إذا كان في قصبة أو رقعة يحرز فلا بأس به، وهذا على أنّ المكتوب قرءان. وعن الضحّاك أنّه لم يكن يرى بأسًا أن يعلّق الرجل الشيء من كتاب الله إذا وضعه عند الجماع وعند الغائط، ورخص أبو جعفر محمد بن علي في التعويذ يعلق على الصبيان، وكان ابن سيرين لا يرى بأسًا بالشيء من القرءان يعلّقه الإنسان[1] اهـ.

وقال ابن الأثير ما نصه: والحديث الآخر: «**من علق تميمة فلا أتم الله له**» كأنّهم كانوا يعتقدون أنّها تمام الدواء والشفاء، وإنّما جعلها شركًا لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه[2] اهـ.

وقال المناوي[3] في شرح هذا الحديث ما نصه: من تعلّق شيئًا أي تمسك بشيء من المداواة واعتقد أنّه فاعل للشفاء أو دافع للداء وكّل إليه أي وكّل الله شفاءه إلى ذلك الشيء فلا يحصل شفاؤه، أو المراد من علق شيئًا من أسماء الله الصريحة

---

(١) الجامع لأحكام القرءان، القرطبي (١٠/ ٣١٩ - ٣٢٠).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (١/ ١٩٨).

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (٦/ ٢٣٤).

فهو جائز بل مطلوب محبوب فإنّ من وكّل إلى أسماء الله أخذ الله بيده، وأما قول ابن العربي: السّنة في الأسماء والقرءان الذكر دون التعليق فممنوع، أو المراد من تعلقت نفسه بمخلوق غير الله وكله الله إليه فمن أنزل حوائجه بالله والتجأ إليه وفوض أمره كُلّه إليه كفاه كلّ مؤنة وقرّب عليه كل بعيد ويسر له كل عسير، ومن تعلق بغيره أو سكن إلى عمله وعقله واعتمد على حوله وقوته وكله الله إلى ذلك وخذله وحرمه توفيقه وأهمله فلم تحقق مطالبه ولم تتيسر مآربه وهذا معروف على القطع من نصوص الشريعة وأنواع التجارب. اهـ.

وقال البغوي ما نصّه[1]: وقال عطاء: لا يعدّ من التمائم ما يكتب من القرءان، وسئل سعيد بن المسيب عن المصحف الصّغار يكتب فيه القرءان فيعلق على النّساء والصبيان فقال: لا بأس بذلك إذا جُعل في كير من ورق أو حديد أو يحرز عليه» اهـ.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه تحت باب «من رخّص في تعليق التعاويذ» أنّ سعيد بن المسيب سئل عن التعاويذ فقال: لا بأس إذا كان في أديم[2].

وروى ابن أبي الدنيا عن حجّاج قال: «أخبرني من رأى سعيد بن جبير يكتب التعاويذ للنّاس والرّجل الذي لم يُسَمَّ جاء مصرحًا به في رواية البيهقي أنّه فضيل».

ولنذكر أخيرًا ما قاله الحافظ المؤرخ ابن طولون[3] من التبرك بأسماء أهل الكهف في كتابه ذخائر القصر في ترجمة محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح الراميني الأصل الصالحي الدمشقي الحنبلي ما نصه: «وأنشدته ما وجدته بخط العلّامة شهاب الدين بن حجّي الدمشقي، ما أخبرنا به عنه أبو الفتح محمد ابن محمد المزي، قال: أخبرنا قاضي القضاة جمال الدين أبو اليمن محمد بن أبي بكر المراغي المدني بمنـزله بها يوم الأحد الثامن والعشرين من صفر سنة ثمانمائة وخمس عشرة في أسماء أصحاب الكهف وأجاز لي روايته عنه وجميع ما يجوز له



---

(١) شرح السنة، البغوي (١٢/ ١٥٨).

(٢) المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة (٥/ ٤٣).

(٣) كتابه ذخائر القصر في ترجمة محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح الراميني الأصل الصالحي الدمشقي الحنبلي.

روايته شعر: [الرجز]

يا مَنْ يَـروم عد أهل الكهفِ ... هُم سبعةٌ فاحفظ بغير خُلْف

وإنما الخُلْفُ جرى في التسميهْ ... فَخُذْ على المشهور منها نَظْمِيَهْ

مُكَسْلَمِينَ تِـلْـوَهُ أَمْلِيخا ... ومَرَطُونِسْ شاعَ كُنْ مُصِيخَا

وبعدَهُ يا صاحِ يَنْيُونِسْ رُقِمْ ... وَسَازَمُونِسْ فاضْبِطَنْهُ واسْتَقِمْ

وبعده دَوَانَـوَانِـس فاستمعْ ... كـذاك كَشْفِيطِطْ يليه فاتبعْ

وكلبُهُمْ شاعَ اسـمُهُ قِطْمِيرُ ... ثـامِـنُـهُـمْ هـذا هـو المشهورُ

فـأولُ الأسـماء إن كتبتَهُ ... بِـخِـرْقَـةٍ ثـم إذا نـبـذتَـهُ

وَسْطَ الحريقِ أُخْمِدَتْ نيرانُهُ ... في الوقتِ قد قالوا أتى برهانُهُ

والـثـاني إنْ كتبتَهُ وأُلْـقِـي ... في البحرِ يسكنْ هَيْجُهُ بِصِدْقِ

وإن يُـعَـلَّـقْ ثـالـثُ الأسماءِ ... بِـفَـخِـذِ المسـافِـرِ الـمَشَّـاءِ

لم يَـعْـيَ مـا دامَ عليه أبـدَا ... ولو سعى بالأرض في طول الـمَدَا

ويُكتبُ الرابعُ أيضا يُجْعَلُ ... في المـال للحفظِ كما قد نقلوا

وعَـلِّـقِ الخـامِـسَ بعد كَتْبِهِ ... على الـذي يُحَـمُّ وانْـفَـعْـهُ بِهِ

يا صاحِ واجعلْ سادِسَ الأسماءِ ... حرزًا على ذي الجيشِ في الهَيْجَاءِ

والسّابعُ اكْتُبَنْهُ في الإِنـاءِ ... عَـلِّـقْـهُ واسـقِـهِ للاصْطِفَاءِ

وقـال بعضُ العلماءِ نَفْعُهَا ... لستةٍ أشـيـاءَ جَـلَّ وقعها

فَـعُـدَّ منها طَلَبًا وَهَـرَبـا ... وللحريقِ مثلُ مـا قـد كتبا

ولبكاءِ الطفل أيضًا تُرْقَمُ ... في المهدِ تحت رأسـه وتُـرْسَـمُ

كـذا صـداعُ ضَربَـانٍ حُمَّـى ... فاحْفظ هُدِيتَ ضَبْطَ هذا نَظْمًا اهـ.

# العسل فيه شفاء للناس

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالشفاءين القرءان والعسل**» رواه البيهقي والحاكم[2].

ففي هذه الآية الكريمة والحديث الشريف دليل على أنّ العسل فيه شفاءٌ بإذن الله تعالى، والعسل هو هذا السّائل الذي تخرجه النّحلة فإذا كان العسل قد مدحه القرءان هذا المدح وجعل الله فيه شفاءً فما المانع من أن يكون في الحرز الموافق للشرع نفعٌ وخيرٌ وبركةٌ وشفاءٌ بإذن الله، وماذا يكون العسل بالنسبة للآيات القرءانية أو أسماء الله الحسنى أو الأدعية الصحيحة التي تكتب في الحرز ليحمل؟! لا شكّ أنّها أكثرُ نفعًا وأظهر بركةً وشفاءً وكلُّ شىء بخلق الله وتقديره، فماذا يقول المجسّم المشبّه في المسلم الذي يقول: العسل شفاء؟ هل يكفره؟ هل ينسبه إلى الشّرك؟ هل يبدّعه ويفسّقه؟ ومن بابٍ أَولى أن لا يُكفَّرَ المسلم ولا يفسّق لقوله الحرز بركة أو الحرز شفاء، ولكنّنا سمعنا وشاهدنا ماذا يفعلون بالمسلم الذي يعلِق حرزًا إذا رأوه عند المواجهة الشريفة أو عند الكعبة المباركة، وإننا نعرف شخصًا من ءال شعبان في بيروت كادوا يخنقونه بخيط الحرز الذي يعلقه لولا أنّ الناس تدخّلوا وأنقذوه من أيديهم، فلا حول ولا قوّة إلا بالله، وكذلك الأمر في مسألة الرّقية.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٦٨-٦٩.

(٢) شعب الإيمان (٢/ ٥١٩)، المستدرك على الصحيحين (٤/ ٢٢٢).

# الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا الموت

رُوِيَ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَال: «إِنَّ هذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا مِنْ السَّامِ قُلْتُ وَمَا السَّامُ قَالَ الموْتُ» رواه البخاري ومسلم[1].

وفي هذا الحديث النبوي الشّريف يعلمنا رسول الله ﷺ أن نأخذ بالأسباب وأن نتداوى بالحبّة السّوداء وأنّها شفاءٌ من كل داء إلا الموت. فهذه الحبّة لا تنفع بذاتها استقلالًا عن مشيئة الله وإنما الله هو الذي جعل فيها الشّفاء، بمشيئته جعلها شفاءً. فماذا تقول المشبهة المجسمة الذين يكفّرون المسلم الذي يعلق الحرز لأنه يعتقد أنَّ هذا الحرزَ ينفع؟ وبماذا يحكمون على رسول الله لقوله في الصحيح الحبة السوداء إنّها شفاء؟، وإذا كانت الحبة السوداء هكذا فالقرءان إن كان رقية أو في حرز لا شكّ أنه شفاءٌ وبركة.

---

1) صحيح البخاري، كتاب الطب (١٠/ ١٤٣)، باب الحبة السوداء. صحيح مسلم، كتاب السلام (٤/ ١٧٣٥)، التداوي بالحبة السوداء.

# تراب المدينة المنورة شفاء من الأسقام بإذن الله

عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قُرْحَةٌ أو جُرْحٌ قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها: «**بسم الله تربةُ أرضنا بريقة بعضنا لِيَشْفَى به سقيمنا بإذن ربّنا**»[1].

وفي هذا الحديث الصّحيح بيّن رسول الله ﷺ أنّ تربة المدينة المنورة الشّريفة المباركة الزكية الطاهرة الطيّبة شفاءٌ بإذن ربّنا، والوهابيّة تُكفّر من يتبرك بقبور الأنبياء والأولياء والصّالحين، فبماذا يحكمون على المسلم الذي يستشفي بتربة المدينة المنوّرة؟ وهذا مما علّمه الرسول ﷺ لأمّته، وهل سيكفّرون رسول الله ﷺ لأجل هذا الحديث الثّابت أيضًا؟ فإذا كان تراب المدينة شفاء بإذن الله فكيف بالقرءان إن كان في حرزٍ أو كان قراءة كأن كان الإنسان يرقي نفسه أو غيره أو كتبه في وعاءٍ ومحاه وشربه أو محاه ومسح به وجهه فهو شفاءٌ من باب أولى بلا شكّ ولا ريب.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطّبّ، باب رقية النبيّ ﷺ حديث رقم (٥٤١٣)، وكذا أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطّبّ والمرض والرّقى، باب استحباب الرّقى من العين والنّملة والحمّة والنّظرة، حديث رقم (٥٨٤٨).

# أبوال الإبل وألبانها شفاء ودواء

روى البخاري ومسلم[1]: «قدِم أُناسٌ من عُكْلٍ أو عُرَيْنَةَ فاجْتَوَوْا المدينة فأمَرَهُم النبيّ ﷺ بِلِقاح وأن يَشربوا من أَبوالها وأَلبانِهَا فانطلقوا فلمّا صَحّوا قَتَلوا راعيَ النبيّ ﷺ واستاقُوا النَّعَمَ فجاء الخبر في أوّل النّهار فبَعَثَ في ءاثارِهم فلمّا ارتفعَ النّهارُ جيءَ بهم فأَمرَ فقطعَ أيديَهُم وأرجُلَهُم وسُمِرَت أعينُهُم وأُلقوا في الحَرَّة يَستسقونَ فلا يُسْقَوْنَ».

وهنا وصف رسول الله ﷺ لهؤلاء الناس الذين قدموا المدينة فمرضوا أن يشربوا أبوال وألبان الإبل، فشربوها فصحّوا، كما في هذا الحديث الصّحيح، فماذا يقول المشبّه المجسّم الذي يكفّر المسلمين إذا اعتقدوا أو قالوا الحرزُ شفاءٌ أو إنّه نافعٌ أو مفيدٌ أو تذهبُ عنهم ببركته الأمراض، ماذا يقول في فعل رسول الله ﷺ الذي علَّم أمّته أنّ في بول ولبن الإبل شفاء؟ وهنا أيضًا بماذا سيحكمون على رسول الله؟ واعتقاد المسلم أنّ الله هو خالق الأسباب والمسبّبات، وأنّ كلّ ما دخل في الكون والعالم إنّما بتقدير الله وعلمه ومشيئته دخل، وما المانع أن يكون في الرّقية الشّرعية والحرز الصّحيح نفعٌ وشفاءٌ بإذن الله؟ لا مانع من ذلك، أم أنّكم أيها المشبّهة ترون أنّ الله عاجز عن ذلك؟ حاشى لله فالله لا يُعْجِزُهُ شيء، فالعجب كلّ العجب ممن يرى بول الإبل وألبانها شفاءً ولا يرى القرءان شفاءً.



---

(١) صحيح البخاري (١/ ٣٣٥)، كتاب الوضوء، باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها. صحيح مسلم (٣/ ١٢٩٧)، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب حكم المحاربين والمرتدين.

# ألبان البقر شفاء لكل داء

قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بألبان البقر فإنّها ترم من كلّ شجرة وهو شفاءٌ من كلّ داء**»[1] رواه الحاكم والسيوطي وابن حبان.

فإذا كانت ألبان البقر شفاء من كل داء كما قال الرّسول ﷺ، فكيف بالقرءان، ولكن من لي بهؤلاء المشبّهة المجسّمة الذين يضلّلون الأمّة وينسبونها إلى الشّرك والكفر لأنهم يبيحون الرّقية الشّرعية وحمل الحروز الموافقة للدّين أو إذا تبركوا بآثار الأنبياء والأولياء والصّالحين أو قالوا يا محمّد أو يا عليّ أو يا حسن أو يا حسين أو يا رفاعيّ أو يا جيلانيّ أو يا بدويّ، ويستبيحون دماء الأمّة لأجل هذا الشيء الذي هو موافق لشرع الله وأدلته من الكتاب والسنة والإجماع ونصوص علماء المذاهب الأربعة بالمئات، فإذا كان هذا لبن البقر فكيف بالقرءان؟ حسبنا الله ونعم الوكيل.



---

(١) المستدرك، الحاكم، كتاب الطب، وصحّحه ووافقه الذّهبيّ في التّلخيص (٤/ ٤٠٣). صحيح ابن حبان، انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان، كتاب الطب. ذكر خبر أوهم غير المتبحر في ضاعة العلم أن ألبان البقر نافعة لكل من به علة من العلل (٧/ ٦٢٥).

# الدليل على جواز الرقية من نصوص العلماء ومن بعض الكتب المعاصرة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان العظيم هدى ورحمة، وجعله شفاءً ونعمة، يذهب عن الأبدان الأدواء والأوصاب، ويزيل عن القلوب الجهل والارتياب، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الذي عرف قدر القرءان، واتخذه شفاءً يعالج به من سَيّئ الأسقام، وبعد فهذه مجموعة أدلة شرعية نسردها فيها دليل على جواز الرقية ولبس الحروز الصحيحة ونحو ذلك مما ثبت حِلّه في الشرع الكريم قولًا وإقرارًا كما ثبت عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم.

## ففي كتاب زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم

«ومنها ما في الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام قال لجارِيَةٍ في بيتِ أمِّ سَلَمَةَ رضي اللهُ عنها رأى بِوَجهها سَفْعَةً فَقَالَ: بِهَا نَظْرَةٌ فَاسْتَرْقُوا لَهَا. وقد تقدم هذا الحديث في حرف الهمزة من روايتها بلفظ البخاري. ومنها ما رواه مسلم أنّه عليه الصلاة والسلام قال لأسماء بنت عميس: «**مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة**[1] **تصيبهم الحاجة**؟ قالت لا ولكن العين تسرع إليهم قال ارقيهم قالت فعرضت عليه فقال **ارقيهم**[2]».

## وفي كتاب إرشاد السّاري

باب فاتحة الكتاب ولأبي ذر وأبي الوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال عليّ لو أردت أن أملي وقر بعير على الفاتحة لفعلت.

- حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله، حدّثنا يحيى بن سعيدٍ حدّثنا شُعبةُ قال: حدّثني خُبيبُ

(١) أي نحيفةً.

(٢) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، حبيب الله الشنقيطي، (٣/ ١٢).

ابن عبد الرحمٰن عن حَفصِ بن عاصِم عن أبي سعيدِ بن الـمُعَلّى قال: كُنت أُصلّي، فدعاني النّبيُّ ﷺ فلم أُجِبهُ، قلتُ: يا رسُول الله إنّي كنتُ أُصلّي. قال: «ألم يقُلِ الله استَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إذَا دَعَاكُم»[1]. ثُمّ قال: «ألَا أُعَلِّمُكَ أَعظَمَ سُورَةٍ فِي القُرءانِ قَبلَ أَن تَخرُجَ مِنَ المَسجِدِ». فَأَخذَ بِيدِي، فلمّا أردنا أن نخرُجَ قلتُ: يا رسُولَ الله، إنّك قُلت ألا أُعلِّمُك أعظم سورةٍ مِن القُرءانِ، قال: «الحمدُ لله ربِّ العالَمِينَ[2] هِي السّبعُ الـمثانِي والقُرءانُ العظِيمُ الّذِي أُوتِيتُهُ».

- حدّثنِي مُحمّدُ بنُ الـمُثنّى، حدّثنا وهبٌ حدّثنا هِشامٌ عن محمّدٍ عن معبدٍ عن أبي سعِيدٍ الخُدرِيِّ قال: كُنّا في مسِيرٍ لنا، فنزلنا، فجاءت جارِيةٌ فقالت: إنّ سيِّد الحيِّ سلِيمٌ، وإنّ نفرنا غُيّبٌ، فهل مِنكُم راقٍ؟ فقامَ معها رَجُلٌ مَا كُنّا نأبُنُهُ بِرُقيةٍ، فرقاهُ فبرأَ، فأمر لهُ بثلاثينَ شاةً وسقانا لبنًا فلمّا رجَعَ قُلنا له أَكُنتَ تُحسِنُ رُقيةً أو كنتَ ترقِي قال: ما رقيتُ إلاّ بِأُمِّ الكِتابِ. قُلنا: لا تُحدِثوا شيئًا حتى نأتِي أو نسأل النّبيّ ﷺ، فلمّا قدِمنا الـمدِينة ذكرناهُ لِلنّبيِّ ﷺ فقال: «وَمَا كَانَ يُدرِيهِ أَنّهَا رُقيَةٌ؟ اقسِمُوا وَاضرِبُوا لِي بِسَهمٍ». وقال أبو مَعمَرٍ: حَدّثنا عبدُ الوارثِ حدّثنا هِشامٌ، حدّثنا مُحمّدُ بنُ سِيرِين حدّثنِي معبدُ بنُ سيرِين عن أبي سعِيدٍ الخُدرِيِّ بِهذا[3].

## وفي كتاب التحرير والتنوير

وقد ورد في حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يعوذ نفسه بالمعوذات فلما ثقل به المرض كنت أنا أعوذهُ بهما وأضع يدي على جسده رجاء بركتها، فهل قراءة المعوذتين إلا نيابة عن رسول الله ﷺ فيما كان يفعله بنفسه، فإذا صحّت النّيابة في التعوذ والتبرك بالقرءان فلماذا لا تصح في ثواب القراءة.

واعلم أنّ هذا كله في تطوع أحد عن أحد بقربة، وأما الاستئجار على النّيابة

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، (٧/ ٤٥٩ - ٤٦٠).

في القرب: فأما الحجّ فقد ذكروا فيه جواز الاستئجار بوصية أو بغيرها، لأنّ الإنفاق من مقومات الحجّ، ويظهر أنّ كل عبادة لا يجوز أخذ فاعلها أجرة على فعلها كالصلاة والصوم لا يصح الاستئجار على الاستنابة فيها، وأنّ القرب التي يصح أخذ الأجر عليها يصح الاستئجار على النّيابة فيها مثل قراءة القرءان، فقد أقرّ النبي ﷺ فعل الذين أخذوا أجرًا على رقية الملدوغ بفاتحة الكتاب[1].

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده إلى إدريس بن عبد الكريم الحداد قال: قرأت على خلف راوي حمزة فلما بلغت هذه الآية ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ ﴾[2] إلى ءاخر السورة قال: ضع يدك على رأسك فإني قرأت على الأعمش، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك فإني قرأت على يحيى بن وثاب، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على علقمة والأسود فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك فإنّا قرأنا على عبد الله فلما بلغنا هذه الآية قال: ضعا أيديكما على رؤوسكما، فإني قرأت على النبيّ ﷺ فلما بلغت هذه الآية قال لي: «**ضع يدك على رأسك فإنّ جبريل لمّا نزل بها إليّ قال: ضع يدك على رأسك فإنّها شفاء من كل داء إلا السام**». والسام الموت. قلت: هذا حديث مسلسل إلى جبريل عليه السلام.

وأخرج الديلمي عن علي وابن مسعود عن النبي ﷺ أنّه قال في قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ إلى ءاخر السورة: «**هي رقية الصداع**»، فهذه مزية لهذه الآيات[3] اهـ.

## وفي كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

قال أبو عمر: عروة بن عامر روى عن ابن عباس وعبيد بن رفاعة روى عنه عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت والقاسم بن أبي بزة وله أخ يسمى

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ٢٧/ ١٣٨).
(٢) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٣) التحرير والتنوير، (٢٨/ ١١٤).

عبيد الله بن عامر روى عن ابن عمر وروى عنه ابن أبي نجيح ولهما أخ ثالث أصغر منهما اسمه عبد الرحمٰن بن عامر روى عنه سفيان بن عيينة وهم مكيّون ثقات أخبرني أحمد بن قاسم بن عيسى المقرئ قال حدثنا ابن حبابة ببغداد قال حدثنا البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن ابن باباه عن أسماء بنت عميس أنها قالت يا رسول الله فذكر مثله سواء وحدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد قال حدثنا إبراهيم بن علي بن غالب التمار قال حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن أسماء بنت عميس أنّ النبيّ ﷺ نظر إلى بنيها بني جعفر فقال «**ما لي أرى أجسامهم ضارعة**» قالت يا نبي الله إنّ العين تسرع إليهم أفأرقيهم قال «**وبماذا**» فعرضت عليه كلامًا ليس به بأس فقال «**ارقيهم به**» وبه عن حجاج عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول «كان رسول الله ﷺ يرخص لبني عمرو بن حزم في رقية الحمة» قال وقال لأسماء بنت عميس «**ما شأن أجسام بني أخي ضارعة أتصيبهم حاجة**» قالت لا، ولكن تسرع إليهم العين أفنرقيهم قال «**وبماذا**» فعرضت عليه فقال «**ارقيهم**» وحدثنا أحمد بن قاسم وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث بن أسامة قال حدثنا روح قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول إنّ النبيّ ﷺ قال لأسماء بنت عميس «**ما شأن أجسام بني أخي ضارعة**» فذكر مثله سواء. حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن المفسر حدثنا أحمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا حجاج عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أنّ النبيّ ﷺ قال لأسماء بنت عميس «**مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة أتصيبهم الحاجة**» قالت لا ولكن العين تسرع إليهم أفأرقيهم قال «**بماذا**» فعرضت عليه كلامًا قال «**لا بأس به فارقيهم**» وفي هذا الحديث إباحة الرقى للعين وفي ذلك دليل على أنّ الرقى مما يستدفع به أنواع من البلاء إذا أذن الله في ذلك وقضى به وفيه أيضًا دليل على أنّ العين تسرع إلى قوم فوق إسراعها إلى ءاخرين وأنها تؤثر

في الإنسان بقضاء الله وقدرته. وتضرّعه أي الإنسان في أشياء كثيرة قد فهمته العامّة والخاصة فأغنى ذلك عن الكلام فيه وإنما يسترقى من العين إذا لم يعرف العائن وأما إذا عرف الذي أصابه بعينه فإنّه يؤمر بالوضوء على حسب ما يأتي ذكره وشرحه وبيانه في باب ابن شهاب عن ابن أبي أمامة من هذا الكتاب ثم يصب ذلك الماء على المعين على حسب ما فسّره الزهري مما قد ذكرناه هنالك فإن لم يعرف العائن استرقي حينئذ للمعين فإنّ الرقى مما يستشفي به من العين وغيرها وأسعد الناس من ذلك من صحبه اليقين وما توفيقي إلا بالله. وفي إباحة الرقى إجازة أخذ العوض عليه لأنّ كل ما انتفع به جاز أخذ البدل منه ومن احتسب ولم يأخذ على ذلك شيئًا كان له الفضل. وفي قوله ﷺ: «**لو سبق شيء القدر لسبقته العين**»[1] دليل على أنّ الصّحة والسّقم قد جفّ بذلك كلّه القلم ولكن النفس تطيب بالتداوي وتأنس بالعلاج ولعله يوافق قدرًا، وكما أنّه من أعطى الدعاء وفتح عليه فلم يكد يحرم الإجابة كذلك الرقى والتداوي من أُلْهِمَ شيئًا من ذلك وفعله ربما كان ذلك سببًا لِفَرَجِه ومنزلة الذين لا يَكْتَوُون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربّهم يتوكلون أرفع وأسنى ولا حرج على من استرقى وتداوى وقد ذكرنا اختلاف الناس في هذا الباب عند ذكر حديث زيد بن أسلم من كتابنا هذا وبيّنا الحجّة لكل فريق منهم وبالله التوفيق.

حدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه أنّه قال «يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها وتقى نتقيها وأدوية نتداوى بها هل ترد من القدر أو تغني من القدر شيئًا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنها من القدر**».

قال أبو عمر: قد روى ابن عباس عن النبي ﷺ نحو حديث أسماء بنت عميس في هذا الباب حدثناه خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال

---

(1) رواه ابن عبد البر في التمهيد.

حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا عليّ بن عبد العزيز وأخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن جامع قال حدثنا علي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «**العين حقّ ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا**»[1].

وكذلك ثبت عن النبيّ ﷺ أنه كان يرقي ويقول: «**اشف أنت الشّافي يا ربّ لا شفاء إلّا شفاؤك اشف شفاءً لا يغادر سقما**»[2]. وهذا يصحح لك أنّ المعالجة إنما هي لتطيب نفس العليل ويأنس بالعلاج ورجاء أن يكون من أسباب الشفاء كالتسبب لطلب الرزق الذي قد فرغ منه وفي قوله ﷺ: «**أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء**»[3]، دليل على أنّ البرء ليس في وسع مخلوق أن يعجله قبل أن ينزل ويقدر وقته وحينه وقد رأينا المنتسبين إلى علم الطب يعالج أحدهم رجلين وهو يزعم أنّ علتهما واحدة في زمن واحد وسن واحد وبلد واحد وربما كانا أخوين توأمين غذاؤهما واحد فعالجهما بعلاج واحد فيفيق أحدهما ويموت الآخر أو تطول علته ثم يفيق عند الأمد المقدور له.

## وفي كتاب الديباج على مسلم بن الحجاج

«**نفث عليه**»[4] قال النووي النفث نفخ لطيف بلا ريق قال وقد أجمعوا على جوازه في الرقية واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال القاضي اختلف في النفث والتفل فقيل هما بمعنى ولا يكونان إلا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه قال وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية فقالت كما ينفث ءاكل الزبيب قال ونافث

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني، ابن عبد البر، (٢/ ٢٦٨ - ٢٧١).
(٢) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الطب (٢/ ١١٦٣): باب ما عوّذ به النبي ﷺ وما عُوِّذ به.
(٣) المرجع نفسه، (٥/ ٢٦٤).
(٤) شرح صحيح مسلم، النووي (١٤/ ١٨٢).

ذلك الزبيب لا ريق معه ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك لكن قد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه ويتفل قال وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء أو النفس المباشر للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى قال وقد يكون على وجه التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض وانفصاله عنه كانفصال ذلك النفس عن في الراقي بالمعوذات بكسر الواو، قال النووي: إنما رقي بها لأنها جامعة للاستعاذة من المكروهات جملة وتفصيلًا ففيها الاستعاذة من شرّ ما خلق فدخل فيه كل شيء ومن شرّ النفاثات في العقد وهن السواحر ومن شرّ الحاسدين ومن شر الوسواس الخناس. «**ذي حمة**» بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي السّم قال النبيّ ﷺ «**بـإصبعه هكذا**» الحديث قال النووي معناه أنه كان يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح «**تربة أرضنا**». قال النووي: قال جمهور العلماء المراد «بأرضنا» هنا جملة الأرض وقيل المدينة خاصة لبركتها. «**بريقة**» هي أقل من الريق، والنملة بفتح النون وسكون الميم قروح تخرج في الجنب. سفعة بفتح السين المهملة وسكون الفاء بها نظرة أي أصابتها عين يعني بوجهها صفرة، قال النووي: وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه وقيل أخذه الشيطان، أجسام بني أخي هم أولاد جعفر، ضارعة بالضاد المعجمة أي نحيفة، نهيت عن الرقى قيل هذا النهي منسوخ بالإذن فيها وفعلها وقيل مخصوص بالرقى المجهولة كما تقدم، فرقاه بفاتحة الكتاب هذا الراقي هو أبو سعيد الخدري راوي الحديث كما بيّن في بعض طرقه، قطيعًا أي طائفة، قال أهل اللغة: والغالب استعماله فيما بين العشرة والأربعين وقيل ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين، ما أدراك أنها رقية قال النووي: فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات قلت وقد روى أحمد والبيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن جابر مرفوعًا «فاتحة الكتاب فيها شفاء من كل داء» وللدارمي من مرسل عبد الملك بن عمير بمثله وللبيهقي من حديث أبي سعيد مرفوعًا «**فاتحة الكتاب شفاء من السم**»، ويتفل بضم الفاء

وكسرها، سليم أي لديغ قالوا سمي بذلك تفاؤلًا بالسلامة وقيل لأنه مستسلم لما به، نَأْبِنُه بكسر الباء وضمها أي نَظُنُّهُ، حال بيني وبين صلاتي أي منعني لذتها والفراغ للخشوع فيها، يلبسها بفتح أوله وكسر ثالثه أي يخلطها ويشككني فيها[١].

## وفي كتاب الكشف والبيان

حدثنا أبو العباس السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا معاوية بن صالح عن أبي سليمان قال: مرّ أصحاب رسول الله ﷺ في بعض غزواتهم على رجل مقعد متربع فقرأ بعضهم في أذنه شيئًا من القرءان فبرئ فقال رسول الله ﷺ: **«هي أمّ القرءان وهي شفاء من كل داء»**.

أخبرنا أحمد بن أبي الخوجاني أخبرنا الهيثم بن كليب الشامي حدثنا عيسى ابن أحمد العسقلاني أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا سعيد بن الحجاج عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه قال: جاء عمّي من عند رسول الله ﷺ فمروا بحي من الأعراب فقالوا: إنَّا نراكم قد جئتم من عند هذا الرسول إنّ عندنا رجلًا مجنونًا مخبولًا فهل عندكم من دواء أو رقية؟ فقال عمّي: نعم. فجيء به فجعل عمّي يقرأ أمّ القرءان وبزاقه فإذا فرغ منها بزق فجعل ذلك ثلاثة أيام فكأنما أهبط من جبال قال عمّي: فأعطوني عليه جعلًا فقلت: لا نأكله حتى نسأل رسول الله ﷺ، فسأله فقال: **«كله، فمن الحل ترقيه بذلك، لقد أكلت برقية حق»**[٢].

## وفي كتاب المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم

ومن باب كم يدخل الجنّة من أمّة النبيّ ﷺ بغير حساب:

قوله: **«لا رقيةَ إلّا من عين أو حُمَة»** العين: إصابة العائن، والحمَة -بضمّ

---

(١) الديباج على مسلم بن الحجاج، السيوطي، (ص/ ٢٣٣ - ٢٤١). نسخة دار الأرقم.

(٢) الكشف والبيان، الثعلبي، (١/ ١٢٩).

الحاء وفتح الميم مخفَّفة-: حرقة السُمّ ولذعه، وقيل: السُمّ نفسه.

قال الخطّابيّ: معنى ذلك: لا رقيةَ أشفى وأولى من رقية العين والحُمة. وكان ﷺ قد رقى ورُقي، وأمر بها وأجازها، فإذا كانت بالقرءان وبأسماء الله تعالى فهي مباحة أو مأمور بها. وإنّما جاءت الكراهية والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب، فإنّه ربّما كان كفرًا أو قولًا يدخله الشرك. قال: ويحتمل أن يكون الذي يُكره من الرّقية ما كان منها على مذاهب الجاهليّة التي كانوا يتعاطونها، وأنّها تَدفع عنهم الآفات، ويعتقدون أنّ ذلك من قِبَل الجنّ ومعونتهم. وقد اختلفت الرواية عن مالك في إجازة رقية أهل الكتاب للمسلم، فأجازها مرّةً إذا رُقِيَ بكتاب الله، ومنعها أخرى؛ إذ لا يُدرى ما الذي يُرْقَى به.

وقوله: «**فإذا سواد عظيم**» يعني به أشخاصًا كثيرةً، ويجمع على أَسْوِدَة، وقد تقدّم.

وقوله: «**هم الذين لا يرقون ولا يستَرْقُون ولا يكتوون ولا يتطيّرون**» اختلف الناس في معنى هذا الحديث وعلى ماذا يُحمل، فحمله الإمام المازَرِيّ على أنّهم الذين جانبوا اعتقاد الطبائعيّين في أنّ الأدوية تنفع بطباعها واعتقاد الجاهليّة في ذلك ورقاهم. وهذا غير لائق بمساق الحديث ولا بمعناه؛ إذ مقصوده إثبات مزيَّةٍ وخصوصيّةٍ لهؤلاء السبعين ألفًا، وما ذكره يرفع المزيّة والخصوصيّة، فإنّ مجانبة اعتقاد ذلك هو حال المسلمين كافَّةً، ومن لم يجانب اعتقاد ذلك لم يكن مسلمًا. ثمّ إنّ ظاهر لفظ الحديث إنّما هو: «**لا يرقون ولا يكتوون**» أي لا يفعلون هذه الأمور، وما ذكره خروج عنه من غير دليل[1].

## وفي كتاب حاشية السندي على ابن ماجه

قوله «**أرأيت**» أي أخبِرنِي عن هذِهِ الأشياء فإنّ الرّؤية سبب الإخبار فِي أداء ذلِك و«**رُقًى**» بِضمٍّ وقصر جمع رقية وهو ما يقرأ مِن الدّعاء لِطلبِ الشِّفاء

---

(١) المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، القرطبي، (٣/ ٨٨ - ٩٤).

«وتقى» نتّقِيها جمع تقاة وأصلها وقاةٌ قلِبت الواو تاء وهو اسم ما تلجأ بِهِ النّاس خوف الأعداء مِن وقى يقي وقاية إِذا حفِظ ويجوز أن يكون تقاة مصدرًا بِمعنى الاتِّقاء فحِينئِذٍ الضّمِير فِي نتّقِيها لِلمصدرِ أي نتّقِي تقاة بمعنى اتِّقاء «**هِي مِن قدَر الله**» عنِيَ أنّه تعالى قدّرَ الأسباب والمسَبَّبات وربط المسبَّبات بِالأسبابِ فحصول المسبّبات عِند حصول الأسباب مِن جملة القَدَر[1].

## وفي شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك

قال الربيع سألت الشافعي عن الرّقية فقال لا بأس أن ترقي بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله قلت أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟ قال: نعم إذا رقوا من كتاب الله.

وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرّقية بالحديدة والملح وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من أمر الناس القديم[2].

## وفي شرح السنة للبغوي

وقال الإمام: والمنهي من الرقى ما كان فيه شرك، أو كان يذكر مردة الشياطين، أو ما كان منها بغير لسان العرب ولا يدرى ما هو، ولعله يدخله سحر أو كفر، فأما ما كان بالقرءان وبذكر الله عز وجل فإنه جائز مستحب، فإنّ النبيّ ﷺ كان ينفث على نفسه بالمعوذات. وقال ﷺ للذي رقى بفاتحة الكتاب على غنم: «**من أين علمتم أنها رقية؟ أحسنتم، اقتسموا واضربوا لي معكم بسهم**»، وقال: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**».

وكان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين: «**أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**».

---

(١) حاشية السندي على ابن ماجه، أبو الحسن الحنفي الشهير بالسندي، (٦/ ٣٩١).

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، (٤/ ٤١٦).

وقال جبريل للنبي ﷺ: «**بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك**».

وروي عن عوف بن مالك الأشجعي: كنا نرقي في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «**اعرضوا عليّ رقاكم، فإنه لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**»[1].

## وفي شرح صحيح البخاري لابن بطّال

## باب صَبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَضُوءَهُ عَلَى المغمَى عَليه

عن جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ الرَّسُول ﷺ يَعُودُني وأَنا مَرِيضٌ لا أَعقِلُ، فَتَوَضَّأ، وَصَبَّ عَلَيّ مِن وَضُوئِه، فَعَقَلْتُ... الحديث. قال المهلب: فيه دليل على طهور الماء الذي توضأ به، لأنه لو كان نجسًا لم يصبه عليه، وقد أمر النبيّ ﷺ الذي عَانَ سهلًا أن يتوضأ له ويغسل داخلة إزاره ويصبه عليه، ولو كان نجسًا لم يأمر سهلًا أن يغتسل منه، بل رجاء بركته وأن يحمل عنه شرّ العين. وفيه: رقية الصالحين بالماء، ومباشرتهم إياه، وذلك مما يرجى بركته[2].

## وفي صحيح مسلم بشرح النووي

أنّ جبرائيل رقى النبيّ ﷺ وذكر الأحاديث بعده في الرقى وفي الحديث الآخر في الذين يدخلون الجنة بغير حساب «**لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون**»[3] فقد يظن مخالفًا لهذه الأحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه وأما الرقى بآيات القرءان وبالأذكار المعروفة فلا نهي فيه بل هو سنّة ومنهم من

---

(١) شرح السنة للبغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، (١٢/ ١٥٩ - ١٦٠).

(٢) شرح صحيح البخاري، ابن بطّال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطّال القرطبي، (١/ ٢٩٧).

(٣) المعجم الكبير، الطبراني (٤/ ٥٦ - ٥٧).

قال في الجمع بين الحديثين أنّ المدح في ترك الرقى للأفضيلة وبيان التوكل والذي فعل الرقى وأذن فيها لبيان الجواز مع أن تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البرّ وحكاه عمن حكاه والمختار الأول وقد نقلوا بالإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تعالى قال المازري جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهيٌّ عنها إذا كانت باللّغة الأعجميّة أو بما لا يُدرى معناه لجواز أن يكون فيه كفر. قال واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوّزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكرهها مالك خوفًا أن يكون مما بدّلوه، ومن جوّزها قال الظاهر أنّهم لم يبدلوا الرقى فإنهم لهم غرض في ذلك بخلاف غيرها مما بدّلوه وقد ذكر مسلم بعد هذا أنّ النبيّ ﷺ قال: «**اعرضوا عليّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء**» وأما قوله في الرواية الأخرى يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى فأجاب العلماء عنه بأجوبة، أحدها: كان نهى أولًا ثم نسخ ذلك وأذن فيها وفعلها واستقر الشرع على الإذن، والثاني أنّ النّهي عن الرقى المجهولة كما سبق، والثالث: أنّ النّهي لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة. أما قوله في الحديث الآخر «**لا رقية إلا من عين أو حُمَة**» فقال العلماء لم يرد به حصر الرقية الجائزة فيهما ومنعها فيما عداهما وإنما المراد لا رقية أحقّ وأولى من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيهما، قال القاضي: وجاء في حديث في غير مسلم سئل عن النُشرة فأضافها إلى الشيطان قال والنشرة معروفة مشهورة عند أهل التعزيم وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تخلّي عنه وقال الحسن: هي من السحر. وهذا عن النُّشرة التي يعملها الساحر والمشعوذ وفيها ما هو كفر أو أشياء محرمة وليس المراد التعاويذ أو النُّشرة التي فيها ءايات قرءانية أو أسماء الله أو أدعيةٌ صحيحة[1].

(١) شرح صحيح مسلم، النووي (١٤/ ١٦٩).

# وفي عمدة القاري في شرح البخاري

فإن قلت جاء في رواية أبي داود والنسائي والترمذي من طريق خارجة بن الصلت عن عمّه أنّه مرّ بقوم وعندهم رجل مجنون موثق في الحديد فقالوا إنك جئت من عند هذا الرجل بخير فارقِ لنا هذا الرجل، وفي لفظ عن خارجة بن الصلت عن عمه يعني علاقة بن صحار أنه رقى مجنونًا موثقًا بالحديد بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرأ فأعطوني مائتي شاة فأخبرت النبيّ فقال: «**خذها ولعمري من أكل برقية باطل فقد أكَلتَ برقية حق**» قلت هما قضيتان لأن الراقي هناك أبو سعيد وهنا علاقة بن صحار وبينهما اختلاف كثير، قوله جعلًا بضم الجيم وهو الأجرة على الشيء ويقال أيضًا جعالة والجعل بالفتح مصدر يقال جعلت لك كذا جَعلًا وجُعلًا، قوله فسعوا له بكل شيء أي مما جرت به العادة أن يتداوى به من لدغة العقرب. وقال الخطابي يعني عالجوا طلبًا للشفاء يقال سعى له الطبيب عالجه بما يشفيه أو وصف له ما فيه الشفاء، وفي رواية الكشميهني: فشفوا بالشين المعجمة والفاء وعليه شرح الخطابي فقال معناه طلبوا له الشفاء يقال شفى الله مريضي إذا أبرأه وشفى له الطبيب أي عالجه بما يشفيه أو وصف له ما فيه الشفاء، وادعى ابن التين أنّ هذا تصحيف قلت الذي قاله أقرب، قوله لو أتيتم هؤلاء الرهط قال ابن التين قال تارة نفرًا وتارةً رهطًا. قوله لو أتيتم جواب لو محذوف أو هو للتمني، قوله فأتوهم وفي رواية معبد بن سيرين أنّ الذي جاء في الرسلية جارية منهم فيحمل على أنّه كان معها غيرها. قوله وسعينا وفي رواية الكشميهني فشفينا من الشفاء كما ذكرنا عن قريب قوله فقال بعضهم وفي رواية أبي داود فقال رجل من القوم نعم والله إني لأرقي بكسر القاف وبيّن الأعمش أنّ الذي قال ذلك أبو سعيد راوي الخبر ولفظه: قلت نعم أنا ولكن لا أرقيه حتى تعطونا غنمًا فإن قلت في رواية معبد بن سيرين أخرجها مسلم فقام منّا رجل ما كنا نظنه يحسن رقية وسيأتي في فضائل القرءان فلما رجع قلنا له أكنت تحسن الرّقية ففي هذا ما يشعر بأنه غيره قلت لا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه وهو

من باب التجريد فلعل أبا سعيد صرح تارة وكنى أخرى ووقع في حديث جابر رواه البزار فقال رجل من الأنصار أنا أرقيه وأبو سعيد أنصاري، وحمل بعض الشارحين ذلك على تعدد القصة، وكان أبو سعيد روى قصتين كان في إحداهما راقيًا وفي الأخرى كان غيره، قيل هذا بعيد جدًا لاتحاد مخرج الحديث والسياق والسبب قوله فصالحوهم أي وافقوهم، قوله غنم على قطيع من الغنم والقطيع طائفة من الغنم والمواشي، وقال الداودي يقع على ما قل وكثر وفي رواية النسائي ثلاثون شاة، قوله يتفل عليه من تفل بالتاء المثناة من فوق يتفل بكسر الفاء وضمها تفلًا وهو نفخ معه قليل بصاق وقال ابن بطَّال التفل البصاق وقيل محل التفل في الرقية يكون بعد القراءة لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الريق فتحصل البركة في الريق الذي يتفله، قوله ويقرأ الحمد لله رب العالمين وفي رواية شعبة فجعل يقرأ عليه بفاتحة الكتاب وكذا في حديث جابر وفي رواية الأعمش فقرأت عليه وأنه سبع مرات وفي رواية جابر ثلاث مرات، قوله نُشِطَ بضم النون وكسر الشين المعجمة من الثلاثي المجرد كذا وقع في رواية الجميع وقال الخطابي وهو لغة والمشهور نشط إذا عقد وأنشط إذا حل يقال نشطته إذا عقدته وأنشطته إذا حللته وفكيته، وعند الهروي فكأنما نشط من عقال وقيل معناه أقيم بسرعة ومنه يقال رجل نشيط والعقال بكسر العين المهملة وبالقاف هو الحبل الذي يشد به ذراع البهيمة، قوله يمشي جملة وقعت حالًا، قوله قلبة بالفتحات أي علة وقيل للعلة قلبة لأن الذي تصيبه يتقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء وبخط الدمياطي أنه داء مأخوذ من القلاب يأخذ البعير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه قاله ابن الأعرابي، قوله فقال الذي رقى بفتح القاف، قوله فننظر ما يأمرنا أي فنتبعه ولم يريدوا أن يكون لهم الخيرة في ذلك، قوله وما يدريك أنها رقية قال الداودي معناه وما أدراك وقد رُوِيَ كذلك ولعله هو المحفوظ لأن ابن عيينة قال إذا قال وما يدريك فلم يعلم وإذا قال وما أدراك فقد أعلم واعترض بأن ابن عيينة إنما قال ذلك فيما وقع في القران ولا فرق بينهما في اللغة أي في نفي الدراية ووقع في رواية هشيم وما أدراك وفي رواية الدارقطني وما أعلمك أنها رقية قال حق

ألقي في روعي وهذه الكلمة أعني وما أدراك وما يدريك تستعمل عند التعجب من الشيء وفي تعظيمه قوله قد أصبتم أي في الرقية، قوله «واضربوا لي سهمًا» أي اجعلوا لي منه نصيبًا وكأنه أراد المبالغة في تصويبه إياهم كما وقع له في قصة الحمار الوحشي وغير ذلك.

**ذكر ما يستفاد منه فيه جواز الرّقية بشيء من كتاب الله تعالى:** ويلحق به ما كان من الدعوات المأثورة أو مما يشابهها ولا يجوز بألفاظ مما لا يعلم معناها من الألفاظ الغير العربية: وفيه خلاف فقال الشعبي وقتادة وسعيد بن جبير وجماعة ءاخرون: يكره الرقى والواجب على المؤمن أن يترك ذلك اعتصامًا بالله تعالى وتوكلًا عليه وثقةً به وانقطاعًا إليه وعلمًا بأنّ الرّقية لا تنفعه وإن تركها لا يضره إذ قد علم الله تعالى أيام المرض وأيام الصحة. فلو حرص الخلق على تقليل أيام المرض وزمن الداء وعلى تكثير أيام الصحة ما قدروا على ذلك، قال الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[1] واحتجوا في ذلك بحديث عمران بن حصين أخرجه الطحاوي من حديث أبي مجلز قال كان عمران بن حصين ينهى عن الكي فابتلي فكان يقول لقد اكتويت كية بنار فما أبرأتني من إثم ولا شفتني من سقم، وقال الحسن البصري وإبراهيم النخعي والزهري والثوري والأئمة الأربعة وءاخرون لا بأس بالرقى واحتجوا في ذلك بحديث الباب وغيره وفيه جواز أخذ الأجرة وقد ذكرناه عن قريب مستوفًى، وفيه أن سورة الفاتحة فيها شفاء ولهذا من أسمائها الشافية، وفي الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعًا **فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم**، ولأبي داود من حديث ابن مسعود مرض الحسن أو الحسين فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام فأمره أن يقرأ الفاتحة على إناء من الماء أربعين مرة فيغسل يديه ورجليه ورأسه وقال ابن بطّال موضع الرقية منها ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وعبارة القرطبي موضعها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ والظاهر أنها كلها رقية لقوله وما يدريك

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

أنها رقية ولم يقل فيها فيستحب قراءتها على اللديغ والمريض وصاحب العاهة، وفيه مشروعية الضيافة على أهل البوادي والنزول على مياه العرب والطلب مما عندهم على سبيل القرى أو الشرى، وفيه مقابلة من امتنع من المكرمة بنظير صنيعه كما صنعه الصحابي من الامتناع من الرقية في مقابلة امتناع أولئك من ضيافتهم وهذا طريقة موسى عليه السلام في قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ولم يعتذر الخضر عليه السلام عن ذلك إلا بأمر خارج عن ذلك، وفيه الاشتراك في الموهوب إذا كان أصله معلومًا، وفيه جواز قبض الشيء الذي ظاهره الحل وترك التصرف فيه إذا عرضت فيه شبهة، وفيه عظمة القرءان في صدور الصحابة خصوصًا الفاتحة، وفيه أنّ الرزق الذي قسم لأحد لا يفوته ولا يستطيع من هو في يده منعه منه، وفيه الاجتهاد عند فقد النص[1].

## وفي كتاب فتح الباري

قلت يا رسول الله أرأيت رُقًى نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من قدر الله شيئًا؟ قال: «**هي من قدر الله تعالى**». والحاصل أن حصول الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل والعطش بالشرب وهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لمانع والله أعلم. ثم الداء والدواء كلاهما بفتح الدال وبالمد وحكى كسر دال الدواء، واستثناء الموت في حديث أسامة بن شريك واضح ولعل التقدير إلا داء الموت أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت، واستثناء الهرم في الرواية الأخرى إما لأنه جعله شبيهًا بالموت والجامع بينهما نقص الصحة أو لقربه من الموت وإفضائه إليه ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعًا والتقدير لكن الهرم لا دواء له والله أعلم[2].

---

(١) عمدة القاري في شرح البخاري، العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، (١٨/ ٣٠٠-٣٠٥).

(٢) فتح الباري، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (١٠/ ١٣٦).

## وفي كتاب فيض القدير شرح الجامع الصغير

«**من استطاع منكم أن ينفع أخاه**» أي في الدّين، قال في الفردوس: يعني بالرقية فلينفعه أي على جهة الندب المؤكد، وقد تجب في بعض الصور، وقد تمسك ناس بهذا العموم فأجازوا كل رقية جُرّبَت منفعتها وإن لم يعقل معناها، لكن دلّ حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلى شرك يمنع وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي إليه فيمنع احتياطًا وحذف المنتفع به لإرادة التعميم فيشمل كل ما ينتفع به نحو رقية أو علم أو مال أو جاه أو نحوها، وفي قوله: «**منكم**» إشارة إلى أن نفع الكافر أخاه بنحو صدقة عليه لا يثاب عليه في الآخرة وهو ما عليه جمع ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ ﴾[1] قال الحرالي: والنفع حصول موافق الجسم الظاهر وما يتصل به في مقابلة الضر ولذلك يخاطب به الكفار كثيرًا لوقوع معنييهما في الظاهر الذي هو مقصدهم ﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[2] وقال الكرماني: المنفعة اللذة أو ما يكون وسيلة إلى اللذة.

عن جابر بن عبد الله قال: نهى النبيّ ﷺ عن الرقى فجاء عمرو بن حزم فقال: يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها العقرب وإنّك نهيت عن الرقى فعرضوها عليه فقال: «**ما أرى بأسًا**» ثم ذكره، وفي رواية لمسلم أيضًا عن جابر قال: لدغت رجلًا منّا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله أرقي؟ فذكره كأن السائل عرف أنه من حق الإيمان أن يعتقد أن المقدور كائن لا محالة ووجد الشرع يرخص في الاسترقاء ويأمر بالتداوي وبالاتقاء عن مواطن المهلكات فأشكل عليه الأمر كما أشكل على الصحب حين أخبروا أنّ الكتاب يسبق على الرجل فقالوا: ففيم العمل[3].

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٩.

(٢) سورة الروم، الآية: ٧.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، مرجع سابق، (٦/ ٥٤).

## وفي كتاب كشف المشكل من حديث الصحيحين

وفي الحديث الرابع والستين أن بريدة بن الحصيب قال: لا رقية إلا من عين أو حمة. قوله: من عين أي من إصابة العين وقوله: أو حمة قال ابن قتيبة: الحمة سم الحيات والعقارب وما أشبهها من ذوات السموم والعامة تذهب إلى أن حمة العقرب شوكها وليس كذلك إنما الحمة سمّها والشوكة هي الإبرة، وسيأتي في مواضع من المسانيد الرخصة في الرقية وسيأتي في حديث عوف بن مالك عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «**لا بأس بالرّقى ما لم يكن شرك**» والمسند من هذا الحديث عن ابن عباس عن النبيّ ﷺ مفسر في مسند عمران بن حصين[1].

## وفي شرح معاني الآثار

واحتجّوا في ذلك بما حدّثنا ابن مرزوقٍ، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها، عن النبيّ ﷺ أنّه رخّص في رقية الحيّة والعقرب. ففي هذا الحديث الرّخصة في رقية الحيّة والعقرب، والرّخص لا تكون إلّا بعد النّهي. فدلّ ذلك أنّ ما أبيح من ذلك منسوخٌ من النّهي عنه في حديث عمران. وقد روي عن رسول الله ﷺ في الأمر بالرّقية للذعة العقرب ما حدّثنا محمّد بن سليمان الباغنديّ، قال: حدّثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا ملازم بن عمرٍو رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن بدرٍ عن قيس بن طلقٍ عن أبيه قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فلدغتني عقربٌ، فجعل يمسحها وَيرقيه.

حدّثنا محمّد بن خزيمة، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الـملك بن أبي الشّوارب، قال: حدّثنا ملازمٌ فذكر بإسناده مثله حدّثنا يزيد بن سنانٍ، قال: حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابن جريجٍ عن أبي الزّبير عن جابرٍ قال: لدغت رجلًا منّا عقربٌ، عند النبيّ ﷺ. فقال رجلٌ: يا رسول الله، أرقيه؟ فقال: «**مَن استَطَاعَ منكم أَن يَنفَعَ أَخَاه**

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي بن محمد، (١/ ٥٢٨).

**فليفعل»**. حدّثنا ربيعٌ المؤذّن، قال: حدّثنا شعيبٌ، قال: حدّثنا اللّيث عن أبي الزّبير عن جابرٍ نحوه. ففي حديث جابرٍ ما يدلّ على أنّ كلّ رقيةٍ، يكون فيها منفعةٌ فهي مباحةٌ، لقول النّبيّ ﷺ «**من استطاع منكم أن يَنفَعَ أَخَاه فَليَفعَل**». وَقد روي عن رسول الله ﷺ في إباحة الرّقية من النّملة: حدّثنا فهدٌ، قال حدّثنا ابن الأصبهانيّ، قال: حدّثنا أبو معاوية عن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن أبي بكر ابن أبي حثمة عن الشّفاء، - امرأة، وكانت بنت عمٍّ لعمر قالت: كنت عند حفصة، فدخل علينا رسول الله ﷺ فقال «**أَلاَ تُعَلِّمِيهَا رُقيَةَ النَّملَةِ، كَمَا عَلَّمتِهَا الكِتَابَةَ؟**».

حدّثنا أبو بكرة، قال: حدّثنا أبو عامرٍ، قال: حدّثنا سفيان، عن محمّد بن المنكدر عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن حفصة، أنّ امرأةً من قريشٍ، يقال: لها الشّفاء كانت ترقي من النّملة، فقال النّبيّ ﷺ علّميها حفصة. ففي هذا الحديث إباحة الرّقية من النّملة. فاحتمل أن يكون ذلك كان بعد النّهي، فيكون ناسخًا للنّهي، أو يكون النّهي بعده، فيكون ناسخًا له. وقد روي عن رسول الله ﷺ في إباحة الرّقية من الجنون، ما حدّثنا ابن أبي داود، قال: حدّثنا المقدّميّ، قال: حدّثنا فضيل بن سليمان، عن محمّد بن زيدٍ عن عميرٍ قال: عرضت على النّبيّ ﷺ رقيةً كنت أرقي بها من الجنون، فأمرني ببعضها، ونهاني عن بعضها، وكنت أرقي بالّذي أمرني به رسول الله ﷺ. فهذا يحتمل أيضًا ما ذكرنا فيما روي في الرُّقية من النّملة. وقد رُوي عن النّبيّ ﷺ في الرُّقية من العين، ما حدّثنا حسين بن نصرٍ، قال: حدّثنا أبو نُعيمٍ، قال: حدّثنا سفيان عن معبد بن خالدٍ قال: سمعت عبد الله بن شدّادٍ عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله ﷺ أن أسترقي من العين. حدّثنا أبو بكرة، قال: حدّثنا مُؤمّلٌ، قال: حدّثنا سُفيان عن معبدٍ عن عبد الله بن شدّادٍ عن عائشة رضي الله عنها مثله. أو قال: قال عبد الله بن شدّادٍ: أمر رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تسترقي من العين. حدّثنا عليّ بن عبد الرحمٰن، قال: حدّثنا يحيى بنُ معينٍ، قال: حدّثنا عبد الرّزّاق بنُ إبراهيم عن ابن جُريجٍ عن أبي الزُّبير عن جابر بن عبد الله أنّ النّبيّ ﷺ قال لأسماء بنت عُميسٍ «**مَالِي**

أَرَى أَجسَامَ بَنِي أَخِي نَحِيفَةً ضَارِعَةً؟ أَتُصِيبُهُم الحَاجَةُ». قالت: لا، ولكنّ العين تُسرِعُ إليهم، فأرقيهم، قال: بماذا؟ فعرضت عليه كلامًا لا بأس به فقال: «ارقيهم».

حدّثنا فهدٌ، قال: حدّثنا أبو غسّان وأحمد بن يونس قالا: ثنا زهيرٌ، قال: حدّثنا أبو إسحاق عن ابن أبي نجيحٍ عن عبد الله بن باباه عن أسماء بنت عُميسٍ قالت: قلت: يا رسول الله، إنّ العين تسرع إلى بني جعفرٍ، فَأَسترقِي لَهم؟ قَالَ «نَعَم، فَلَو أَنَّ شَيئًا يَسبِقُ القَدَرَ، لَقُلت إنَّ العينَ تَسبِقُهُ». فهذا يحتملُ ما ذكرنا في رُقية النّملة والجُنون.

وقد روي عن رسول الله ﷺ أيضًا الرّخصة في الرُّقية من كلّ ذي حمةٍ. حدّثنا محمّد ابن عمرٍو، قال: حدّثنا أسباط بن محمّدٍ عن الشّيبانيّ عن عبد الرحمٰن بن الأسود عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: رخّص رسول الله ﷺ في الرّقية من كلّ ذي حمةٍ. حدّثنا سليمان بن شعيبٍ، قال: حدّثنا خالد بن عبد الرحمٰن، قال: حدّثنا سفيان عن الشّيبانيّ، فذكر بإسناده مثله. فهذا فيه دليلٌ على أنّه كان بعد النّهي؛ لأنّ الرّخصة لا تكون إلّا من شيءٍ محظورٍ. وقد روي عن رسول الله ﷺ في إباحة الرّقى كلّها ما لم يكن شركٌ، ما حدّثنا محمّد بن خزيمة، قال: حدّثنا عبد الله بن صالحٍ قال: حدّثني معاوية عن عبد الرحمٰن بن جبيرٍ عن أبيه، عن عوف بن مالكٍ الأشجعيّ قال: كنّا نرقي في الجاهليّة. قلنا: يا رسول الله، كنّا نرقي في الجاهليّة، فما ترى في ذلك؟ قال: «اعرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُم، فَلاَ بَأسَ بِالرُّقَى مَا لَم يَكُن شِركٌ». فهذا يحتملُ أيضًا ما احتملهُ ما روينا قبلهُ، فاحتجنا أن نعلم هل هذه الإباحةُ للرّقى متأخّرةٌ عمّا روي في النّهي عنها أو ما روي في النّهي عنها متأخّرٌ عنها، فيكون ناسخًا لها؟ فنظرنا في ذلك فإذا ربيعٌ المؤذّن حدّثنا، قال: حدّثنا أسدٌ، قال: حدّثنا ابن لهيعة، قال: حدّثنا أبو الزّبير عن جابرٍ أنّ عمرو بن حزمٍ دعي لامرأةٍ بالمدينة، لدغتها حيّةٌ، ليرقيها، فأبى فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فدعاه. فقال عمرٌو: يا رسول الله، إنّك تزجر عن الرّقى، فقال: «اقرأها عليّ» فقرأها عليه، فقال رسول الله ﷺ: «لا بأس بها إنّما هي مواثيق، فارق بها». حدّثنا ربيعٌ المؤذّن، قال: حدّثنا أسدٌ، قال: حدّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن أبي سفيان، عن جابرٍ قال: لـمّا نهى رسول الله ﷺ عن الرّقى، أتاه خالي فقال: يا رسول الله، إنّك نهيت عن الرّقى، وأنا أرقي من

العقرب. قال: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاهُ فليفعل**». حدّثنا أبو بكرة، قال: حدّثنا يحيى بن حمّادٍ، قال: حدّثنا أبو عوانة عن سليمان عن أبي سفيان عن جابرٍ قال: كان أهل بيتٍ من الأنصار يرقون من الحيّة، فنهى رسول الله ﷺ عن الرّقى فأتاه رجلٌ فقال: يا رسول الله، إنّي كنت أرقي من العقرب، وإنّك نهيت عن الرّقى. فقال رسول الله ﷺ «**مَن استَطَاعَ مِنكُم أَن يَنفَعَ أَخَاهُ، فَليَفعَل**». قال: وأتاهُ رجلٌ كان يرقي من الحيّة، فقال «**اعرضها عليّ**» فعرضها عليه، فقال: «**لا بأس بها، إنّما هي مواثيق**». فثبت بما ذكرنا أنّ ما روي في إباحة الرّقى، ناسخٌ لما روي في النّهي عنها. ثمّ أردنا أن ننظر في تلك الرّقى، كيف هي ؟ فإذا عوف بن مالكٍ حدّث عن رسول الله ﷺ في ذلك أيضًا، أنّه لا بأس بها ما لم يكن شركٌ. وقد روي عن رسول الله ﷺ أيضًا ما حدّثنا ابن أبي داود، قال: حدّثنا الحمّانيّ، قال: حدّثنا عبد الواحد بن زيادٍ، قال: حدّثنا عثمان بن حكيمٍ قال: حدّثتني الرّباب قالت سمعت سهل بن حنيفٍ يقول: مررنا بسيلٍ، فدخلنا نغتسل، فخرجت منه وأنا محمومٌ، فنمي ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال مروا أبا ثابتٍ، فليتعوّذ، فقلت: يا سيّدي، إنّ الرّقى صالحة؟ فقال: لا رقية إلّا من ثلاثةٍ، من النّظرة، والحمة، واللّدغة. فاحتمل أن يكون ما أباح رسول الله ﷺ من الرّقى، هو التّعوّذ. فأمّا قول سهلٍ لا رقية إلّا من ثلاثةٍ، فيحتمل أن يكون علم ذلك من إباحة الرسول، بعد نهيه المتقدّم، ولم يعلم ما سوى ذلك ممّا روينا عن غيره، أنّ رسول الله ﷺ رخّص فيه. حدّثنا محمّد بن عليّ بن داود، قال: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا عبد الوارث، قال: حدّثنا عبد العزيز بن صهيبٍ، قال: حدّثنا أبو نضرة عن أبي سعيدٍ الخدريّ أنّ جبريل أتى النّبيّ ﷺ فقال: اشتكيت يا محمّد؟ قال: «**نعم**». قال: **بسم الله أرقيك من كلّ شيءٍ يؤذيك من شرّ كلّ ذي نفسٍ ونفسٍ وعينٍ، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**. حدّثنا ربيعٌ المؤذّن، قال: حدّثنا أسدٌ، قال: حدّثنا معاوية بن صالحٍ عن أزهر بن سعيدٍ، عن عبد الرحمٰن بن السّائب بن أخي ميمونة قال: إنّ ميمونة قالت له: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى قالت: **بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كلّ داءٍ فيك، أذهب الباس ربّ النّاس، واشف**

أنت الشّافي، لا شافي إلّا أنت. فهذا وما أشبهه من الرّقى، لا بأس به. وقد دلّ على ذلك أيضًا قول رسول الله ﷺ في حديث عوفٍ «لا بأس بالرّقى ما لم يكن شركٌ»، فدلّ ذلك أنّ كلّ رقيةٍ لا شرك فيها، فليست بمكروهةٍ، والله أعلم[1].اهـ

## وفي كتاب منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري

## «باب صب النبي ﷺ وضوءه على المغمى عليه»

معنى الحديث: يقول جابر رضي الله عنه: «جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل» أي جاء النبيّ ﷺ يزورني في مرض شديد ألـمّ بي حتى فقدت الوعي، فصرت لا أفهم شيئًا «فتوضأ وصب عليّ من وضوئه» أي وأفرغ على جسمي من الماء الذي توضأ منه، فأفقت وشعرت ببعض النشاط «فقلت: لمن الميراث إنما يرثني كلالة» أي لمن يكون الميراث من بعدي وأنا لم أخلف ولدًا، وليس لي أب ولا أم وإنما يرث إخوتي كل مالي، فكيف يكون ميراثهم «فنزلت ءاية الفرائض» التي في ءاخر سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾.

ويستفاد منه ما يأتي: أولًا: مشروعية رقية المريض، وصب ماء الوضوء عليه، لأن النبي ﷺ فعل ذلك بجابر رضي الله عنه، وهو ما ترجم له البخاري. ثانيًا: قال ابن بطال: فيه دليل على طهورية الماء المستعمل وفضل الوضوء لأنه لو لم يكن طاهرًا لما صب عليه. ثالثًا: بيان ميراث الكلالة في ءاية الفرائض التي نزلت بسبب سؤال جابر رضي الله عنه. والمطابقة: في قوله «وصب عليه من وضوئه»[2].

---

(١) شرح معاني الآثار، الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، (٩/ ١٣٥).

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، (١/ ٢٦٩).

## وفي كتاب الإسكات بركات القرءان على الأحياء والأموات الصحابة الذين رووا أحاديث التداوي

وقد روى أحاديث التداوي بالقرءان أكثر من أربعة عشر صحابيًا منهم الراشدون كعثمان وعليّ، ومنهم الفقهاء كابن مسعود وابن عباس وأُبيّ، ومنهم الحفاظ كجابر وأبي سعيد، فلم يبقَ أدنى شك في جواز هذا التداوي من الوجهة الفنيّة من الحديث النبويّ ولا في أنّه سنّة قولية وعملية وإقرارية كما لم يبق أدنى شك في حصول الفائدة به من التجربة الأكيدة المكررة.

## من كيفيات العلاج القرءاني

وقد ورد في السنّة كيفيات وصور متعددة لهذا التداوي:

فمنها: القراءة والنفث في اليد، والمرور بها على مكان المرض، وهو في أكثر الصحاح.

ومنها: القراءة بلا نفث مع وضع اليد على موضع المرض أيضًا، ومنها: القراءة على ماء يشربه المريض، كما نقله ابن الجوزي وغيره، عن أحمد وغير أحمد، مرفوعًا وموقوفًا.

ومنها: كتابة الآيات ومحوها بماء يشربه المريض، كما أورده ابن كثير عن عليّ ابن أبي طالب، ونقله في زاد المعاد عن جماعة من ثقات السلف منهم مجاهد، وأبو قلابة، وابن عباس، وابن المسيب[1].

ومنها: الاغتسال أو الادّهان بالماء المبارك بقراءة القرءان عليه، كما في مناقب الإمام أحمد عن ولده صالح، تأسيسًا على ما ورد من أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ بالمعوذتين على إناء الماء ثم تأمر به فيصب على المريض، وقد ورد أنّ رسول الله ﷺ قرأ على الماء وسقاه عليًّا وفاطمة ليلة زفافهما.

---

(١) صاحب زاد المعاد وهو مقدس عند المنكرين لجواز ذلك.

ومنها: الاغتسال أو الادّهان بالماء المبارك، بأن محيت فيه ءايات كانت مكتوبة، كما جاء عن سعيد بن المسيب، وعن مجاهد.

قال القرطبي في التذكرة في باب الآداب: ومنها إذا اغتسل بكتابته - أي كتابة القرءان - مستشفيًا من سقم[1].

## وفي كتاب شمس التحقيق في بيان دلائل الطريق

الرقية من الأمراض ومن العين أمر ثابت في الشريعة المحمّدية سواء كانت بالقرءان ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ ﴾ أو بالدعاء أو بغير ذلك مما أجازته الشريعة.

من الأدلة الصحيحة التي سقناها وجدنا أنّ النبيّ ﷺ كان يرقي نفسه وكان يرقي غيره، وكان يرقيه جبريل عليه السلام، وكانت ترقيه عائشة رضي الله عنها، وكان ﷺ يدعو غيره ليرقي إن كان يعرف.

ومن الكيفيات التي وردت في الرقية النفث بالآيات وهو التفل بريق خفيف أو بدونه ثم مسح الجسم، وذلك إن كان لنفسه أو لغيره، وربما قرأ ونفث لغيره بدون مسح كما في حديث عائشة: «كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات». ومن ذلك وضع اليد والقراءة بدون نفث. ومنه القراءة للتعوذ دون نفث[2].

## وفي كتاب التصوف بين الإفراط والتفريط/ أحكام الرقى والتمائم

قال القاضي عياض: أجمعوا على جواز الرقى بكتاب الله. اهـ ونقل الشنقيطي في «فتح المنعم» اتفاق المذاهب الأربعة على جواز الرقى بكتاب الله وأسمائه وصفاته. اهـ.

---

(١) الإسكات بركات القرءان على الأحياء والأموات، محمد زكي إبراهيم، (ص/ ٦٩-٧٠-٧١).

(٢) شمس التحقيق في بيان دلائل الطريق، الدكتور أبو عربي عبد القادر، (ص/ ٤٩٧).

وقالوا: ولا فرق عند بعض الأئمة في جواز الرّقية الشّرعية، بين أن تكون قراءةً أو حملًا أو شربًا أو دهنًا أو غير ذلك من أنواع التطبيب، فقد ثبت أنّ ابن عمرو كان يعلق على بعض أطفاله ءايات وأدعية، حتّى إذا كبروا أمرهم بحفظها[1].

## وفي كتاب تسهيل المنافع

وإنّما الدعاء والرقى التجاء إلى الله تعالى ليهب العافية بسبب سؤاله كما يهبها بالسبب الذي وضعه له بالدواء. وروى الشيخ وأحمد أنّ رسول الله ﷺ كان يعوذ بهذه الكلمات: أذهب البأس ربّ الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا. قلت: ومعنى لا يغادر أي لا يترك سقمًا، وأما البأس فهو الشدة والمرض والله أعلم. وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقول في المرض «**بسم الله نستشفي تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربّنا**»[2].

وأخرج مسلم في أفراده من حديث أبي سعيدٍ الخدري أنّ جبرائيل عليه السلام أتى النبيّ ﷺ وقال يا محمّد اشتكيت؟ قال: «نعم» قال: **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شرّ كل نفسٍ وعينٍ الله يشفيك بسم الله أرقيك.**

وروى الشيخ وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنّه قال: «من عاد مريضًا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات: **أسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض**». ويَشفيك بفتح أوله والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) التصوف بين الإفراط والتفريط، عمر عبد الله كامل، (ص/ ٢٧١ - ٢٧٢).
(٢) تسهيل المنافع، إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي الأزرق، (ص/ ١٩٧ - ١٩٨).

# فصل في رقية المريض لنفسه

روى الشيخ وأحمد رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده فقال له رسول الله ﷺ «**ضع يدك على الذي يألم من جسمك وقل بسم الله ثلاثًا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»، قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل ءامر بها أهلي وغيرهم.

## وفي كتاب تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره**». فكان عبد الله بن عمرو يلقنها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه[1].

## وفي كتاب الوسائل الشافعة
## فصل في ما يعوذ به الصبيان

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النبيّ ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**»[2].



(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم المباركفوري، (٩/ ٣٥٦).

(٢) الوسائل الشافعة، محمد بن علي خرد العلوي الحسيني التريمي، (٥/ ٣٥٦).

## وفي كتاب مصباح الأنام وجلاء الظلام

ردّ على النجدي إنكاره التمائم والرقى، أما إنكار النجدي تعليق التمائم مطلقًا على الإنسان وكل دابة فمن تهوراته إذ عدّه شركًا. وقد نقل الشيخ العلّامة محمّد ابن الشيخ أحمد بن عبد اللطيف من الفتاوى المنثورة لابن حجر: وسئل ما حكم كتب العزائم وتعليقها على الصبيان والدّواب؟ فأجاب يجوز كتب العزائم التي ليس بها شيء من الأسماء التي لا يعرف عنها وكذلك يجوز تعليقها على الآدميين والدواب والله سبحانه أعلم[١].

## وفي كتاب كمال الإيمان في التدواي بالقرءان

وأما كتابة شيء من القرءان أو الأدعية وتعليقه على عنق الصحيح أو المريض للاستشفاء فجائز على الراجح لما رواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بكلمات من الفزع أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ومن عقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون. قال: فكان عبد الله ابن عمرو من بلغ من ولده علمهن إياه فقالهن عند نومه، ومن لم يبلغ منهم كتبها فعلقها في عنقه، حسنه الترمذي، وصححه الحاكم.

قال ابن زيد في الرسالة ولا بأس في المعاذة تُعّلق وفيها القرءان اهـ. وقال ابن ناجي في شرحها وقال كلام الشيخ إنه جائز للصحيح والمريض وهو كذلك بالنسبة للمريض باتفاق[٢].

## وفي كتاب كفاية الأخيار

فرعٌ: يجوز للنساء لبس أنواع الحلي من الذهب والفضة كالطوق والسوار

---

(١) مصباح الأنام وجلاء الظلام، الحبيب العلوي بن أحمد بن حسن بن قطب الحداد، (ص٧١).

(٢) كمال الإيمان في التدواي بالقرءان، عبد الله بن محمد بن الصديق، (ص/ ٣٨).

والتعاويذ وهي الحروز[1].

## وفي كتاب الإعلام والاهتمام

## باب أحكام الحدث

سئل: عن قول الفقهاء يجوز حمل التمائم وما كتب عليه قرءان لغير الدراسة، وأكل ما كتب عليه شيء من القرءان ومس الجدران المكتوب عليها قرءان، هل لذلك قدر يضبط به أو الإطلاق على عمومه؟ وهل ما قيد به ابن سراقة في جواز بعض ذلك بالآية والآيتين معتمد أو لا؟

فأجاب بأن ظاهر كلام الأكثرين جواز حمل التمائم، وما كتب عليه قرءان لغير الدراسة وما عطف على ذلك في السؤال من غير تقييد بشيء، وهو ظاهر لما في الصحيحين أنه ﷺ كتب كتابًا إلى هرقل وفيه ءاية من القرءان[2].

## كتاب المجموع شرح المهذب

نقل ابن جرير الطبري عن مالك نحو هذا فقال: قال مالك: لا بأس بما يعلق النساء الحيّض والصبيان من القرءان إذا جعل في كن كقصبة حديد أو جلد يخرز عليه، وقد يستدل للإباحة بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه «أنّ رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون». قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[3].

«فرع» قال أصحابنا: يجوز للنساء لبس أنواع الحلي كلّها من الذهب والفضة

(١) كفاية الأخيار، أبو بكر بن محمد الحسيني الحصني، (ص/ ٢٥٩).

(٢) الإعلام والاهتمام، أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري، (ص/ ٢٣).

(٣) المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (٢/ ٧١).

والخاتم والحلقة والسوار والخلخال والطوق والعقد والتعاويذ والقلائد وغيرها[1]. اهـ.

## من ألف في علم الأوفاق

- الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري الشافعي المالكي الحنبلي الأزهري شيخ الجامع الأزهر قال المحبي في سلك الدرر[2] عنه: الشيخ الإمام العلامة الأحد آية الله الكبرى في العلوم والعرفان المفنن في جميع العلوم معقولا ومنقولا. له رسالة في شرح أوفاق قلب القرءان.
- الشيخ محمد بن علي بن محمد الشبراملسي المالكي المتوفى سنة ١٠٢١هـ له كتاب طوالع الإشراق في وضع الأوفاق، والإرشاد للعلم بخواص الاعداد، والنبذة الوفية في وضع الأوفاق العددية.
- الشيخ المحدث عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفهري الفاسي المالكي توفي سنة ١٠٩٦هـ، له الاغتباط بشرح نزهة الاستنباط، وتبيين معنى المجمل في علم الجدول، والإغراق في بحر الأوفاق.
- الشيخ أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي الشافعي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩هـ له رسالة في علم الوفق.
- الشيخ عبد الله بن عزوز المراكشي السوسي المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، له لباب الحكمة.
- الشيخ القاسم بن عبد الرحمٰن بن يحيى الجزناني من أهل القرن الحادي عشر، له أرجوزة في عمل الأوفاق.
- الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي الحنفي نزيل بروسه المتوفى سنة ٨٥٨هـ، له رشح ذوي الحكمة الربانية في شرح أوفاق اللمعة النورانية.

---

(١) المجموع شرح المهذب، مرجع سابق، (٤/ ٤٤٣).

(٢) سلك الدرر (١/ ٧٥).

- الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي المراكشي الشهير بابن البناء المتوفى سنة ٧٢١هـ، له رسالة في الوفق.
- المسند العلامة المحدث الشيخ أبو المحاسن محمد بن خليل القاووقجي الحنفي الطرابلسي ثم المدني المتوفى سنة ١٣٠٦هـ، له الطور الأعلى شرح الدور الأعلى.
- الفقيه أبو حامد الغزالي له كتاب الأوفاق.
- وذكر علم الأوفاق مع بعض الأمثلة القرافي المالكي في كتابه الفروق.

## تناقضات الوهابيّة أتباع ابن تيمية فيما ذكره ابن القيم ففي تفسير ابن القيم(١)

وكثيرًا ما كنت أسمع ابن تيمية يقول «إياك نعبد» تدفع الرياء وإياك نستعين تدفع الكبرياء فإذا عوفي من مرض الرياء بـ «إياك نعبد» ومن مرض الكبرياء والعجب بـ «إياك نستعين» ومن مرض الضلال والجهل بـ «اهدنا الصراط المستقيم» عوفي من أمراضه وأسقامه ورفل في أثواب العافية وتمت عليه النّعمة وكان من المنعم عليهم غير المغضوب عليهم وهم أهل فساد القصد الذين عرفوا الحقّ وعدلوا عنه والضالين وهم أهل فساد العلم الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه وحق لسورة تشتمل على هذين الشفاءين أن يستشفي بها من كل مرض ولهذا لما اشتملت على هذا الشفاء الذي هو أعظم الشفاءين كان حصدك الشفاء الأدنى بها أولى كما سنبينه فلا شيء أشفي للقلوب التي عقلت عن الله وكلامه وفهمت عنه فهمًا خاصًا اختصها به من معاني هذه السورة وسنبين إن شاء الله تعالى تضمنها للرد على جميع أهل البدع بأوضح البيان وأحسن الطرق.

فصل: وأما تضمنها شفاء للأبدان فنذكر منه ما جاءت به السّنة وما شهدت به قواعد الطب ودلت عليه التجربة فأما ما دلت عليه السّنة ففي الصحيح من حديث أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري أن ناسًا من أصحاب النبيّ مروا بحي من العرب فلم يقروهم ولم يضيفوهم فلدغ سيد الحي فأتوهم فقالوا هل عندكم من رقية أو هل فيكم من راق فقالوا نعم ولكنكم لم تقرونا فلا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلًا فجعلوا لهم على ذلك قطيعًا من الغنم فجعل رجل منا يقرأ عليه بفاتحة الكتاب فقام كأن لم يكن به قلبة فقلنا لا تعجلوا حتى نأتي النبيّ فأتيناه فذكرنا له ذلك فقال: «**ما يدريك أنها رقية كلوا واضربوا لي معكم بسهم**». فقد

---

(١) وحيث تجد قال ابن قيم فهذا ليس لأنه من علماء الإسلام بل هو من المجسمة وبأقواله التي توافق ما عليه أهل السنة يُرَدُّ على الذين يحرمون التوسل والتبرك وحمل الحروز الصحيحة فهو للاستظهار عليهم من أقوال زعمائهم فليتنبه.

تضمن هذا الحديث حصول شفاء هذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه فأغنته عن الدواء وربما بلغت من شفائه مالم يبلغه الدواء، هذا مع كون المحل غير قابل إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين أو أهل بخل ولؤم فكيف إذا كان المحل قابلًا؟

فصل: وأما شهادة قواعد الطب بذلك فاعلم أن اللدغة تكون من ذوات الحمات والسموم وهي ذوات الأنفس الخبيثة التي تتكيف بكيفية غضبية تثير فيها سمية نارية يحصل بها اللدغ وهي متفاوتة بحسب تفاوت خبث تلك النفوس وقوتها وكيفيتها فإذا تكيفت أنفسها الخبيثة بتلك الكيفية الغضبية أحدث لها ذلك طبيعة سمية تجد راحة ولذة في إلقائها إلى المحل القابل كما يجد الشرير من الناس راحة ولذة في إيصال شره إلى من يوصله إليه وكثير من الناس لا يهنأ له عيش في يوم لا يؤذي فيه أحدًا من بني جنسه ويجد في نفسه تأذيًا بحمل تلك السمية والشر الذي فيه حتى يفرغه في غيره فيبرد عند ذلك أنينه وتسكن نفسه ويصيبه في ذلك نظير ما يصيب من اشتدت شهوته إلى الجماع فيسوء خلقه وتثقل نفسه حتى يقضي وطره هذا في قوة الشهوة وذاك في قوة الغضب، وقد أقام الله تعالى بحكمته السلطان وازعًا لهذه النفوس الغضبية فلولا هو لفسدت الأرض. ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وأباح الله بلطفه ورحمته لهذه النفوس من الأزواج وملك اليمين ما يكسر حدّتها، والمقصود أن هذه النفوس الغضبية إذا اتصلت بالمحل القابل أثرت فيه ومنها ما يؤثر في المحل بمجرد مقابلته له وإن لم يمسه فمنها ما يطمس البصر ويسقط الحبل ومن هذا نظر العائن فإنه إذا وقع بصره على المعين حدثت في نفسه كيفية سمية أثرت في المعين بحسب عدم استعداده وكونه أعزل من السلاح وبحسب قوة تلك النفس، وكثير من هذه النفوس يؤثر في المعين إذا وصف له فتتكيف نفسه وتقابله على البعد فيتأثر به ومنكر هذا ليس معدودًا من بني ءادم إلا بالصورة والشكل، فإذا قابلت النفس الزكية العلوية الشريفة التي فيها غضب وحمية للحق هذه النفوس الخبيثة السمية وتكيفت بحقائق الفاتحة وأسرارها ومعانيها وما تضمنته من التوحيد والتوكل والثناء على الله وذكر أصول أسمائه الحسنى وذكر اسمه الذي ما ذكر على شر إلا أزاله ومحقه ولا على خير

إلا نماه وزاده دفعت هذه النفس بما تكيفت به من ذلك أثر تلك النفس الخبيثة الشيطانية فحصل البرء فإن مبنى الشفاء والبرء على دفع الضد بضده وحفظ الشيء بمثله فالصحة تحفظ بالمثل والمرض يدفع بالضد، أسباب ربطها بمسبباتها الحكيم العليم خلقًا.

# التحذير ممن يقولون منكرًا من القول وزورًا وبيان تناقضاتهم

لقد ابتُلِيَ المسلمون بكثير من الفرق الضّالة الضّارة سلفًا وخلفًا، فكانوا وصمة في المسلمين وعضوًا فاسدًا، فلذلك ومن باب الالتزام بالواجب الشرعي نعمل على ذكر ما انتشر من فسادهم لتنبيه المسلمين وحمايتهم مما خالف شرع الله تعالى من أقوالهم وكتاباتهم. ومن هؤلاء ابن تيمية الذي خرق إجماع المسلمين في مسائل كثيرة وخالف الكتاب والسّنة الصّريحة والسّلف الصالح، واسترسل مع عقله الفاسد ظنًّا منه أن ما قاله حقّ ولكنه يصدق فيه أنه من الذين يقولون منكرًا من القول وزورًا، ومن أين يكون ما قاله حقًّا وقد اتبع من لا يوثق بكلامه من أهل الأهواء والأغراض.

ولـمّا أن تظاهر قوم في هذا العصر بتقليد ابن تيمية في عقائده الكاسدة، وأقواله الفاسدة وبثّها بين العامّة والخاصة واستعانوا على ذلك بطبع مؤلفاته ومؤلفات تلميذه ابن قيّم الجوزية، فأيقظوا فتنة كانت نائمة وكشفوا حقيقة شيخهم انكشافًا تامًّا لكل من سلم من داء التعصب، وتستروا بألقاب ضخمة ليصطادوا العامّة والنّاشئة من طلبة العلم ومنها: السلفي الكبير، وشيخ الإسلام، والسلفي الشهير وغير ذلك من الألفاظ التي حقيقتها تدور على لفظ واحد وهو مُعَظِّمُوا رأي ابن تيمية.

ومن الأمور العجيبة التي تدلّ على تناقضات أتباع ابن تيمية وجماعته أنهم يحرمون الرّقية الشّرعية والحروز ومع ذلك يذكرون في بعض مؤلفاتهم جواز هذا الأمر!! ومن ذلك ما نقله ابن تيمية عن الإمام أحمد رحمه الله جواز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى ءايات من كتاب الله تعالى كما جاء في كتابه إيضاح الدّلالة وهذا نص كلامه:

فصل: «ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئًا من كتاب الله

وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك أحمد وغيره. قال عبد الله ابن أحمد قرأت على أبي ثنا يعلى بن عبيد ثنا سفيان عن محمد بن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب: «**بسم الله لا إلـٰه إلا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون**». قال أبي ثنا أسود ابن عامر بإسناده بمعناه، وقال يكتب في إناء نظيف فيسقى قال أبي وزاد فيه وكيع فتسقى وينضح ما دون سرتها. قال عبد الله رأيت أبي يكتب للمرأة في جام أو شيء نظيف: وقال أبو عمر ومحمد بن أحمد بن حمدان الحيري أنا الحسن بن سفيان النسوي حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب: **بسم الله لا إلـٰه إلا الله العليّ العظيم لا إلـٰه إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتعالى ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.** قال عليّ: يكتب في كاغدة فيعلق على عضد المرأة قال وقد جربناه فلم نر شيئًا أعجب منه فإذا وضعت تحلّه سريعًا ثم تجعله في خرقة أو تحرقه»[1].

ومن جملة فضائح الوهابيّة ما ذكره ابن كثير في كتابه البداية والنّهاية قال: قال الشيخ علم الدّين البرزالي في تاريخه: وفي ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة توفي الشّيخ تقيّ الدّين أبو العبّاس بن تيمية الحرّاني بقلعة دمشق بالقاعة التي كان محبوسًا فيها، وحضر جمع كثير إلى القلعة، وأُذن لهم بالدّخول عليه وجلس جماعة عنده قبل الغسل وقرؤوا القرءان وتبرّكوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا، ثمّ حضر جماعة من النّساء ففعلن مثل ذلك ثمّ انصرفن...

(١) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، ابن تيمية، (ص/ ٥٢ - ٥٣).

وقال: وشرب جماعة الماء الذي فضل من غسله، واقتسم جماعة بقيّة السّدر الذي غسل به ودُفع في الخيط الذي كان فيه الزّئبق في عنقه بسبب القمل مائة وخمسون درهمًا، وقيل إنّ الطّاقيّة التي كانت على رأسه دُفع فيها خمسمائة درهم[1]!.

بينما نجد في مجلّة الخليجيّة: يبيح أحد مشايخ الوهابيّة وهو عبد المحسن العبيْكان الاستعانة بالسّحرة والجنّ لفكّ سحر المسحور، وإمكانيّة استخدام الضّرب لطرد الجن من جسم متلبّسه.

وقد قال «للعربيّة.نت»: إنّه من الجائز أن يذهب المسحور إلى السّاحر عند الضّرورة، خاصّةً إذا كان السّحر قويًا ولا يمكن أن يحلّه غير السّاحر، وأمّا في حال كان السّحر ضعيفًا فيتم حلّه بالرّقية الشّرعيّة والقراءة.

وأضاف: «السّحر محرّم شرعًا، لكنّه طالما وجد سحرة يسحرون فالضرورة تقتضي على الإنسان أن يتخلص منه عن طريق هؤلاء السّحرة في بعض الأحيان»، مشيرًا إلى وجود الكثير ممن تضرّر من الأمراض وتفريق الأسر بسبب السّحر، وقال: «يذهب المسحور للسّاحر ولا يهمه إن كان مشعوذًا أو دجّالًا، المهم أن يفكّ السّحر عنه...».

وأجاز العبيكان كذلك استخدام الضرب أحيانًا لطرد الجنّ من جسم المتلبس، فقال: «استخدم ابن تيمية الضرب كوسيلة لطرد الجانّ في حالات معينة، وخاصة إذا انتشر الجنّ في الجسم، وفقد الإنسان الإحساس ويكون المتكلم بصوت الجانّ، وفي هذه الحال يستخدم الضرب في أماكن لا تضر»، ولكنّه أوضح أنّه ليس كل شخص يجيد استخدام هذه الطريقة، فبعضهم يستخدم الضرب رغم أنّ الشخص «المتلبس» بالجن يشعر بذلك فيصاب بضرر[2]. ومع هذا يحرمون تعليق الحروز الصحيحة وإما مهم ابن تيمية كان يعلق في رقبته الخيط الذي فيه الزئبق بسبب القَمَلْ فيا للعجب بل ويحرمون تعليق الحروز الصحيحة والتوسل

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، (٤/ ١٣٣ - ١٣٤).

(٢) مجلّة الخليجيّة تاريخ ١٩-٠٦-٢٠٠٦.

والتبرك ويبيحون السحر لفك السحر بزعمهم والسحر كفرٌ وشركٌ أو كبيرةٌ.

وفي الكتاب المسمى «أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنّة»، تأليف جماعة من الوهابيين والمطبوع عبر ما يسمى وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والإرشاد عام ١٤٢١هـ: يقول المؤلف: «وإذا كان المعلق من القرءان الكريم فهذه المسألة اختلف فيها أهل العلم، فذهب بعضهم إلى جواز ذلك ومنهم من منع ذلك. وقال لا يجوز تعليق القرءان للاستشفاء وهو الصواب لوجوه أربعة: منها عموم النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص للعموم». فتعليق القرءان عندهم صار شركًا أو معصيةً والعمل بالسّحر جائزٌ بل ضرورة. والعياذ بالله من هذا الضلال.

وفي الكتاب المسمى «إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل» للمؤلف صالح بن عبد العزيز ءال الشيخ يقول المؤلف[1]: «فمن علق شيئًا وتعلق قلبه به فقد أشرك، والقرءان على الصحيح لا يجوز أن يستخدم تميمة لا من جهة وضعه في السيارات للحفظ، أو لدفع العين ولا أيضًا من جهة لبسه كتمثال مثل ما يباع أحيانًا لبعض النساء ويلبسن هذا كله من جهة التمائم أو يجعل القرءان في خرقة وتربط أو يعلق هذا كله من جهة التمائم ويجب أن ينهى عن ذلك وأن لا يتخذ القرءان تميمة لأنه داخل في العموم وصيانةً هو يقول: له من استعماله في غير ما شرع الله».

وفي الكتاب المسمى المنهج والبرنامج للمدارس الإسلامية، إعداد هيئة من المدرسين-ديار بكر ١٤٣٣هـ- ينقل عن القرضاوي قوله: لقد عرف المسلمون منذ عصر الصحابة أن بركة القرءان ليست في حمله ولا تعليقه ولا تزيين البيوت به، ولا في الاستشفاء بآيات يتلوها شيخ أو مطوع، أو يكتبها في صحن ثم يمحوها ويشرب ماءها.

وقال أيضًا: فاتخاذ القرءان تمائم في الصدور أو الأعناق لم يكن من عمل الصحابة وتلاميذهم رضي الله عنهم، وإن أجاز ذلك بعض العلماء.

وقال: والتداوي بالقرءان أو الاستشفاء به من الأمراض المادية العضوية لم

---

(١) انظر الكتاب (ص/ ١٨)، «تفريغ شريط رقم ٤٥.

يعرف عن عصر النبوة وعصر الصحابة.

وقال ردًا على سؤال: شهدنا حديثًا وجدالًا واسعًا حول العلاج بالقرءان ومشروعيته وجدواه وموقعه من العلوم الطبية فما قولكم:

قال القرضاوي هذه بدعة ابتدعها أناس في عصرنا، ولم نعرف في العصور الإسلامية الزاهرة أناسًا فتحوا عيادات ليعالجوا الناس بالقرءان. وأقوالهم هذه من أشنع وأبشع الأكاذيب والأباطيل.

# الخاتمة

وفي الختام، بعد ما تقدّم في هذه الرّسالة نتعجّب من مُنكري الرّقية والتّمائم الشّرعيّة مع ما ثبت من الأدلة والبراهين في جوازها وقد ذكرنا الكثير منها في كتابنا هذا ونختم بذكر بعضها أيضًا زيادة للفائدة:

روى البخاري عن أمّ سلمة رضي الله عنها عن النبيّ ﷺ: **«فاسترْقوا لها فإنّ بها نظرة»**[1] أي اطلبوا لها من يرقيها.

وروى مسلم عنها عن النبيّ ﷺ: **«بها نظرة فاسترقوا لها»**[2] يعني بوجهها صُفرة.

وروى البخاريّ ومسلم وأبو داود وابن ماجه والإمام مالك - واللفظ للبخاري - عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما أنّ النبيّ ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوّذات، فلمّا ثقل كنت أنفث عليه بهنّ وأمسح بيد نفسه لبركتها، فسألت الزّهريّ كيف كان ينفث؟ قال: كان ينفث على يديه ثمّ يمسح بهما وجهه. وفي رواية لمسلم قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوّذات[3].

وروى مسلم وأبو داود والحاكم عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنّا نرقي في الجاهليّة فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: **«اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرّقى ما لم يكن فيه شرك»**. وفي رواية أبي داود: **«ما لم تكن شركًا»**[4].

إنّ الاستشفاء أو التّداوي بالقرءان لا يعدو أن يكون دعاءً يبتهِلُ به المريض،

---

(١) صحيح البخاري، مرجع سابق، ((٧/ ١٧١).
(٢) صحيح مسلم، مرجع سابق، (٤/ ١٧٢٧).
(٣) صحيح البخاري، مرجع سابق، (٧/ ١٧٠).
(٤) صحيح مسلم، مرجع سابق، (٤/ ١١٢٧).

أو يُبتهَل به لأجله توسُّلًا إلى الله الشّافي سبحانه وتعالى رجاء أن يُبرِأه الله من مرضه الذي يعانيه، ولا خلاف بين المسلمين على جواز التّوسّل إلى الله بكتاب الله تعالى، وهذه أدعية الرّسول ﷺ في هذا المقام دليل قاطع وبرهان ساطع.

روى الدّارميّ والبيهقيّ بسندٍ رجاله ثقات، قال ﷺ: «**فاتحة الكتاب شفاء من كلّ داء**»[1]. وقد ورد غير ذلك في فضل الاستشفاء بآياتٍ شتّى من القرءان، كما جاء في خبر ابن مسعود رضي الله عنه حين قرأ في أذن رجل مبتلى أواخر سورة المؤمنون فشُفِيَ، فقال ﷺ: «**لو قرأ بها رجلٌ موقن على جبل لزال**».

وكذلك وردت أحاديث صحاح ثوابت مسلّمة عند المحدّثين في فضل التّداوي بالإخلاص، والمعوّذتين، والكافرون، والآيات الأربع من أوّل سورة البقرة، وءاية الكرسي، والآيات الثّلاث من خواتيم البقرة، وءاية ءال عمران: «شهد الله أنّه لا إلـٰه إلّا هو»، وءاية الأعراف: «إنّ ربّكم الله»، وءاية الجنّ: «وأنّه تعالى جدّ ربّنا»، والآيات العشر من أوّل الصّافّات، والآيات الثّلاث من أواخر الحشر، وءايات التخفيف، وءايات الشّفاء، والأحرف النّورانيّة وهي الأحرف التي في أوائل سور القرءان الكريم، فكلّ هذه الآيات فيها من الأسرار والخواصّ ما لا يحيط بها إلّا الله، والله سبحانه وتعالى يكشف لمن شاء عن بعض خواصّها وفيما يلي نورد جملة من فوائد وخصائص بعض الآيات والأذكار راجين من المولى سبحانه وتعالى أن يعم بها النفع، والحمد لله أوّلا وءاخرا.



(١) سنن الدارمي، فضائل القرءان، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم الحديث: (٣٢٤٧).

# فوائد عظيمة النفع
# من خواص بسم الله الرحمن الرّحيم

قال المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير: رُوي أنه لما نزلت البسملة الشريفة اهتزت الجبال لنزولها[1].

فمن خواصها: أنّ من قرأها بعدد حروفها ٧٨٦ مرة سبعة أيام متوالية على نية أي أمر نال مراده من جلب خير أو دفع ضرّ أو رواج بضاعة أو غير ذلك إن شاء الله.

ومن خواصها لزوال البلادة ولقوة الحفظ والذكاء: أن يقرأ نفس العدد السابق على ماء ويشرب منه سبعة أيام عند طلوع الشمس.

ومن خواصها للهيبة في قلوب الناس: أن تكتب ١٠٠ مرة على ورقة وتحمل، ومن أكثر من تلاوتها من غير تحديد عدد رزقه الله هيبة عظيمة.

ومن خواصها للحفظ من الشيطان والسرقة ودفع البلاء وموت الفجأة: أن تقرأ عند النوم ٢١ مرة.

ومن خواصها للأمن من ظلم الظالم: أن تقرأ في وجهه ٥٠ مرة فإنك تأمن شره وتلقي في قلبه الهيبة منك.

ومن خواصها لكثرة الرزق: أن تقرأها ٣١٣ مرة، ثم تصلي على النبيّ ﷺ ١٠٠ مرة.

ومن خواصها للشفاء وللمتعسرة عن الولادة: أن تكتب في وعاء زجاج ٤٠ مرة وتمحى بماء زمزم أو ماء بئر عذب ويشرب منه المريض أو المتعسرة عن الولادة.

ومن خواصها لحفظ البيت من الجن وكثرة البركة فيه: أن تكتب في ورقة ٣٥

---

(١) فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد، الديربي، (ص/ ٤).

مرة وتعلّق في البيت.

وإذا علّقت في دكان ازداد ربحه وكثرت بضاعته وراجت سلعته.

ومن خواصها أن تقرأ على الملبوس أو المريض ٥٠ مرة.

ومن خواصها لفزع الأولاد: أن تكتب في ورقة ٢١ مرة ويحملها الصغير فإنّه يزول ما به ويحفظ من جميع الآفات إن شاء الله.

وفضائل وخصائص البسملة لا يحصيها إلا الله.

## من خصائص سورة الفاتحة

فمن خواصها لمرض الطاعون أو أي نوع من أنواع الوباء: أن تقرأ ٤١ مرة ثم ينفخ عليه وهذا لأي مرض إن شاء الله تعالى وخصوصًا لوجع العينين[١].

ومن خواصها: أنّه من داوم على قراءتها بين سنّة الفجر وفرضه ٤١ مرة لم يطلب منزلة إلا وجدها إن شاء الله تعالى، وإن كان فقيرًا أغناه الله، وإن كان مديونًا قضى عنه دينه، وإن كان مريضا شفاه الله.

ومن خواصها: أنّ من قرأها عقب كل صلاة ٧ مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة.

ومن خواصها: أنّ من قرأها خلف المسافر ٤١ مرة حفظه الله ورده سالـمًا.

ومن خواصها لإذهاب الوجع: أن يضع يده على موضع الوجع ويقرأها ٧ مرات ثم يقول: اللهمّ أذهب عني سوء ما أجد وفحشه بدعوة نبيّك محمّد المبارك المكين الأمين عندك ٧ مرات، فيشفى بإذن الله تعالى.

## من خصائص ءاية الكرسي

فمن خواصها: أنّ من قرأها دبر كل صلاة لا يمنعه من دخول الجنة إلا

---

(١) فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد، مرجع سابق، (ص/ ٨).

الموت. وهذا جاء في حديث رواه النسائي وابن حبان والدارقطني، بل ورد في بعض الرّوايات وكان في ذمة الله، وهو حديث رواه الطبراني. وفي رواية ويموت شهيدًا إن شاء الله، وهو حديث رواه البيهقي.

ومن خواصها: أنّه من أكثر من تلاوتها حفظ من أذى الجن والإنس إن شاء الله، وإذا قرأها عند النوم حفظ من شرّ الشياطين.

ومن خواصها لقضاء الحوائج: أن تقرأ ١٢ مرة.

ومن خواصها: أنّ من قرأها بعدد حروفها ١٧٠ حرفًا وسأل الله تعالى أي حاجة قضيت بإذن الله[1]، من سعة رزق وقضاء دين وتفريج كرب.

ومن خواصها: أنّ من قرأها بعدد كلماتها ٥٠ مرة على قليل بورك له فيه وحفظ.

ومن خواصها: أنّ من قرأها ٥٠ مرة على ماء المطر وشربه على نية زيادة العقل والفهم زاده الله تعالى عقلًا وفهمًا. ومن داوم على قراءتها ٥٠ مرة كل يوم نال مقصوده وحصل له خير عظيم.

ومن خواصها: أنّ من قرأها كل يوم ٧ مرات كان في حفظ الله وكنفه.

(١) فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد، مرجع سابق، (ص/ ١١).

## فائدة لقضاء الحوائج بتلاوة ءايات السجدات

قال الإمام النسفي: من تلا ءايات السجدات وسجد بعد كل ءاية منها كفاه الله ما أهمّه من أمور الدنيا والآخرة، فمن كانت له حاجة فليفعل ذلك على نية قضائها ثم يدعو الله تعالى وهي:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾(1).

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾(2).

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾(3).

﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾(4).

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾(5).

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾(6).

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ٤٩-٥٠.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ١٠٧-١٠٨-١٠٩.
(٥) سورة مريم، الآية: ٥٨.
(٦) سورة الحج، الآية: ١٨.

﴿نُفُورًا﴾[1].

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[2].

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[3].

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[4].

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾﴾[5].

﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾[6].

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾[7].

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾[8].



---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٠.
(٢) سورة النمل، الآية: ٢٥-٢٦.
(٣) سورة السجدة، الآية: ١٥.
(٤) سورة ص، الآية: ٢٤.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٣٧-٣٨.
(٦) سورة النجم، الآية: ٦٢.
(٧) سورة الانشقاق، الآية: ٢١.
(٨) سورة العلق، الآية: ١٩.

# من أسرار الأحرف النورانية

الأحرف النورانية هي الأحرف التي في أوائل سور القرءان الكريم وعددها أربعة عشر حرفًا من غير المكرر وهي: أ ح ر ط ك ل م ن س ع ق ص ه ي.

وهذه الأحرف فيها من الأسرار والخواص ما لا يحيط بها إلا الله، والله سبحانه وتعالى يكشف لمن شاء من عباده عن بعض خواصها وأسرارها. فمن خواص هذه الحروف أنها تقرأ أو تكتب وتحمل أو توضع في البيت أو المكان الذي تريد للحفظ وحفظ الأموال، والوقاية عند الشدائد والمخاوف، وزيادة الرزق، وللحفظ في البرّ والبحر، وإذا قرأت على المصروع أفاق واحترق العارض إن شاء الله، وإذا قرأها صباحًا ومساءً حفظ وعياله وماله وهي مع ذكر الآية التي بعدها:

﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[1].

﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢﴾[2].

﴿الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾[3].

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢﴾[4].

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢﴾[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١-٢.

(٢) سورة ءال عمران، الآية: ١-٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١-٢.

(٤) سورة يونس، الآية: ١-٢.

(٥) سورة هود، الآية: ١-٢.

﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾[1].

﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ۝٢﴾[2].

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ۝٢﴾[3].

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾[4].

﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾[5].

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾[6].

﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾[7].

﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢﴾[8].

﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾[9].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١-٢.

(٢) سورة الرعد، الآية: ١-٢.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ١-٢.

(٤) سورة الحجر، الآية: ١-٢.

(٥) سورة مريم، الآية: ١-٢.

(٦) سورة طه، الآية: ١-٢.

(٧) سورة الشعراء، الآية: ١-٢.

(٨) سورة النمل، الآية: ١-٢.

(٩) سورة القصص، الآية: ١-٢.

﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾[1].

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾[2].

﴿الٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾[3].

﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[4].

﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾[5].

﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾[6].

﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢﴾[7].

﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾[8].

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾[9].

﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾[10].

﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾[11].

﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾[12].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١-٢.
(٢) سورة الروم، الآية: ١-٢.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١-٢.
(٤) سورة السجدة، الآية: ١-٢.
(٥) سورة يس، الآية: ١-٢.
(٦) سورة ص، الآية: ١-٢.
(٧) سورة غافر، الآية: ١-٢.
(٨) سورة فصلت، الآية: ١-٢.
(٩) سورة الشورى، الآية: ١-٢-٣.
(١٠) سورة الزخرف، الآية: ١-٢.
(١١) سورة الدخان، الآية: ١-٢.
(١٢) سورة الجاثية، الآية: ١-٢.

﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾[1].

﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾[2].

﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾[3].

## ءايات الحفظ

قال الدَّميري في حياة الحيوان: كان أبو محمد عبد الله بن يحيى ابن أبي الهيثم الصعبي من أصحاب الشافعي إمامًا صالحًا من أهل اليمن من أقران صاحب البيان، وكان محافظًا على قراءة هذه الآيات. ذكر أنّ ناسًا ضربوه بالسّيوف فلم تقطع سيوفهم فيه، فسئل عن ذلك، فقال: كنت محافظًا على قراءة هذه الآيات، ثم قال: كنت خرجت يومًا في جماعة فرأينا ذئبًا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئًا فلما دنونا منها نفر منّا الذئب فتقدمنا إلى الشّاة فوجدنا في عنقها كتابًا مربوطًا فيه هذه الآيات:

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[4].

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾[5].

﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[6].

﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾[7].

---

(1) سورة الأحقاف، الآية: ١-٢.
(2) سورة ق، الآية: ١-٢.
(3) سورة القلم، الآية: ١-٢.
(4) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(5) سورة الأنعام، الآية: ٦١.
(6) سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.
(7) سورة هود، الآية: ٥٧.

﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[١].

﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾[٢].

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[٣].

﴿ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ﴾[٤].

﴿ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴾[٥].

﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴾[٦].

﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾[٧].

﴿ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾[٨].

﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾[٩].

﴿ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًا ﴾[١٠].

﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ﴾[١١].

﴿ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ﴾[١٢].

﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴾[١٣].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٤.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٤) سورة الحجر، الآية: ١٧.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٨٢.
(٦) سورة سبأ، الآية: ٢١.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٧.
(٨) سورة فصلت، الآية: ١٢.
(٩) سورة الشورى، الآية: ٦.
(١٠) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(١١) سورة ق، الآية: ٤.
(١٢) سورة ق، الآية: ٣٢.
(١٣) سورة الانفطار، الآية: ١٠.

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾[١].

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[٢].

قال بعض العلماء: من داوم على قراءتها صباحًا ومساءً لم يعمل فيه السلاح وحصل له حفظ وعناية وأمن مما يخاف، وتقرأ على الملبوس وعلى من يتبعه جني، وتقرأ على المريض، وإذا كتبت وعلقت على الصبي المقرون نفعته أو على المرأة الحامل التي يأتيها القرين نفعتها، وحملها ينفع من حيث الإجمال من التوابع ومن شرّ الإنس والجن والدواب والأمراض وغير ذلك إن شاء الله تعالى وخصوصًا إذا كتب قبلها ءاية الكرسي.

## ءايات التخفيف

تقرأ للشفاء من المرض وتقرأ على المحموم أو تكتب وتعلق عليه ويبدأ أولًا:

اللهمّ ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الرحمة الكريم وليّ الكلمات التّامّات والدّعوات المستجابات عافني من أنفس الجنّ وأعين الإنس ٧ مرات وهي:

﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[٣] ٧ مرات

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[٤] ٧ مرات

﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[٥] ٧ مرات

وإذا زاد على ءايات التخفيف هذه الآيات كان أقوى وهي:

---

(١) سورة البروج، الآية: ١٢ - ٢٢.

(٢) سورة الطارق، الآية: ٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ٢٨.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٦٦.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾[1] ٧ مرات

﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[2] ٧ مرات

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[3] ٧ مرات

## ءايات الشفاء

يروي الشهاب عن القشيري أنّه مرض له ولد يئس من حياته فرأى النبيّ ﷺ في المنام فشكى ذلك إليه فقال ﷺ **«اقرأ عليه ءايات الشفاء أو اكتبها في إناء واسقه مما محيت به»** ففعل ذلك فعوفي الولد وهي:

﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[4].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[5].

﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾[6].

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[7].

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[8].

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[9].

وهذا مجرب معروف نفعنا الله بالقرءان العظيم وبالنبيّ الكريم عليه الصلاة والسلام وبأولياء الله الصّالحين ءامين.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٤.
(٥) سورة يونس، الآية: ٥٧.
(٦) سورة النحل، الآية: ٦٩.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.
(٩) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

# الفهرس